الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

فن إدارة الخلاف نماذج من السنّة النّبوية والعملية التّعليمية الحديثة

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف قسم اللغة والأدب العربي
طلبة الماستر –أنموذجا-

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:
- **الويزة بوحمارة**
- **هـــدى تريعـــة**

إشراف الدكتور :
- **سمير معزوزن**

السنة الجامعية: **2018/2017**

الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

فن إدارة الخلاف نماذج من السنّة النّبوية والعملية التّعليمية الحديثة

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف قسم اللغة والأدب العربي طلبة الماستر –أنموذجا-

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:
- **الويزة بوحمارة**
- **هـــدى تريعـــة**

إشراف الدكتور :
- سمير معزوزن

اسم ولقب الأستاذ	الجـــــامـــعـــة	الصـــــفـــــة
الدكتور سمير معزوزن	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف-ميلة-	مشـــرفـــا و مـقـررا
الدكتورعبد الحليم معزوز	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف-ميلة-	رئـــــيســـا
الأستاذ الجيلالي جقال	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف-ميلة-	ممتحنـــا ومناقشـــــا

السنة الجامعية: **2018/2017**

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٥

دعـــاء

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤ ﴾

سورة طه الآية 114

شكـــر وعرفـــان

نحمد الله تعالى حمدا كثيرا وشكرا يليق بمقامه العظيم وإجلاله الكبير

لأنّه أعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع.

نتوجه بالشكر الجزيل وأسمى عبارات التقدير إلى الأستاذ المشرف

"معزوزن سمير" على قبوله الإشراف على هذه الدراسة

وعلى كل توجيهاته ونصائحه القيّمة والسديدة

فلك كل الشكر والاحترام أستاذنا المشرف.

كما نتوجه بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة

وكلّ أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي على كلّ توجيهاتهم ونصائحهم

وكل من ساندنا في إنجاز هذه الدراسة.

مقدمة

من المعروف والشّائع لدى النّاس أنّ الله سبحانه وتعالى خلقهم مختلفين في السّمات الطبائع، اللّغات، الألوان والأجناس... وهذا التباين هو الذي يولّد خلافات بينهم وذلك لاختلاف أغراضهم، رغباتهم، مصالحهم وأهدافهم، وعليه، فأبرز اختلاف هو الذي يحدث في وجهات النظر؛ لأنّه أمر طبيعي فطري اقتضته حكمته تعالى لذا نجد النّاس تتفاوت الفروق الفردية بينهم.

تؤدي نظرة الإنسان للخلاف حدّا فاصلا في ضبطه بشروط معينة، فإذا كانت نظرة تعايش فهو خير ورحمة، وإذا كانت نظرة صراع فهو شرّ وفساد، وبالتالي يعتبر الافتراض المسبق هو المتحكّم في مسار الخلاف، ومنه لابّد من الابتعاد عن النظرة الثانية وإتباع الأولى؛ لأنّ فيها صلاح وفلاح للمجتمع؛ ولأنّها نظرة نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم باعتبارها تتّسم بالتوازن والحكمة.

في ضوء هذا الإطار جاءت السنّة النّبوية كمرجع أساس ومهم لتبيّن لنا كيفية إدارة الخلافات. ومنه، فمعرفة الأساليب النّبوية في إدارتها لها أهمية كبيرة، وذلك راجع لأسباب عديدة أبرزها: أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم مؤيّد من الله عزّ وجلّ وبالتالي فأساليبه أحكم وأنجع وأصلح للنّاس كافة، ويتمثّل السبب الثاني في كون السنّة النّبوية النّبراس الذي يهتدي به المسلمون في تربية وصناعة الأجيال على أسس متينة وصحيحة من جميع النواحي: العقائدية الأخلاقية والسلوكية، الاجتماعية السياسية... ومنه بناء شخصية جيل متوازنة ومتكاملة قادرة على مواكبة العصر بما يفرضه من تحدّيات.

وممّا لا شك فيه، أنّ الخلافات موجودة في كلّ زمان ومكان وفي مختلف المجالات ومن ذلك الخلاف الذي يحدث في الجامعة سواء بين الطلبة بعضهم مع بعض أم بينهم وبين الأستاذ حول قضايا وموضوعات علمية خاصة بالمقاييس التي يتم تدريسها، وذلك لأسباب عديدة كـــــ: الفروق الفردية الموجودة بين الطلبة، واختلاف أنماط شخصيتهم، وباعتبار الجامعة فضاء للبحث العلمي والأكاديمي، وفضاء للتّعمق في الأفكار والمعرفة، وهذا ما

يؤدي إلى وجود اختلاف في الفهم والاقتناع بهذه الأفكار، فيترتب عن ذلك نشوء وجهات نظر متعددة ومختلفة.

تتلخص دواعي اختيارنا لهذا الموضوع في أسباب ذاتية وأخرى موضوعية وتتمثّل الأسباب الذاتية في: شغفنا وحبّنا الكبير لخوض غمار هذه التجربة البحثية المتميّزة وذلك انطلاقا من الفكرة التي استلهمناها من برنامج تلفزيوني للداعية "مصطفى حسني" تحت عنوان "فن الحياة" فقد استفدنا منه كثيرا في اختيار هذا الموضوع.

أمّا الأسباب الموضوعية تتمثّل في تسليط الضوء على السنّة النّبوية باعتبارها الدستور الثاني بعد القرآن الكريم، واستنباط أهم نماذج الخلاف التي حدثت في عهد النّبي صلّى الله عليه وسلّم، وكيفية إدارته لها ومحاولة مقارنتها بالأساليب والطرائق التي يستخدمها الأساتذة.

من هنا جاءت هذه الدراسة تحت عنوان " **فن إدارة الخلاف نماذج من السنّةالنّبوية والعملية التّعليمية الحديثة** " لتسليط الضوء في كيفية إدارة مختلف الخلافات التي تحدث في الجامعة، وذلك بالاعتماد على السنّة النّبوية. وعليه، فالإشكالية المطروحة هي: هل يمكن تطبيق أساليب النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم في إدارة الخلاف على العملية التّعليمية الحديثة؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الجزئية نذكر منها: ماهي أساليب النّبي صلّى عليه وسلّم؟ وما مدى استخدام الأستاذ الجامعي لأساليب النّبي صلّى الله عليه وسلّم في إدارة الخلافات في الجامعة؟

للإجابة عن هذه التساؤلات وضعنا مجموعة من الفرضيات منها:

1 -الأساليب التي يستخدمها الأستاذ الجامعي في إدارة الخلاف هي نفسها أساليب الرسول صلّى الله عليه وسلّم.
2 -يمكن اعتبار السنّة النّبوية هي المرجع الأساس لحلّ الخلافات.
3 -توجد علاقة بين السنّة النّبوية والبيداغوجيا الفارقية في المقاربة بالكفاءات.

إنّ الأهداف المرجوة من هذه الدراسة ترجع إلى: التعرّف على أساليب النّبي صلّى الله عليه وسلّم في إدارة الخلاف وإظهار مدى استخدام الأستاذ الجامعي لهذه الأساليب.

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج يتناسب مع طبيعتها وهو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الوقائع العلمية وتحليلها، والمنهج المقارن لمعرفة نقاط التشابه والاختلاف.

جاء هذا البحث وفق خطة ممنهجة تمثلت في: مقدمة، مدخل وفصلين الفصل الأول هو الجانب النظري والثاني هو التطبيقي وخاتمة.

عالج المدخل ضبط المصطلحات حاولنا من خلاله التّعريف بالمصطلحات الواردة في الموضوع، فيما يخصّ الفصل النظري جاء تحت عنوان: "الخلاف بين السنّة النّبوية والعملية التّعليمية" ضمّ ثلاثة مباحث، تطرقنا في المبحث الأول إلى موقف القرآن الكريم والسنّة النّبوية من الخلاف، والآداب الأخلاقية للخلاف ثم أسباب الخلاف وأنواعه وتعرضنا في المبحث الثاني إلى نماذج من الخلاف في عهد النّبي صلّى الله عليه وسلّم فذكرنا نبذة عن حياته وأهم صفاته الخُلقية ثم تناولنا بلاغته وفصاحته وأبرز أساليبه في حلّ المواقف الخلافية، فيما يخصّ المبحث الثالث فورد تحت عنوان: الخلاف في التعليم العالي حيث خصّصناه لتعريف الجامعة ونظام ال ل.م.د (Lmd) بالإضافة إلى تعريف البحث العلمي بعدها بيّنا دور الأستاذ الجامعي وأهم صفاته، يليه دور الطالب الجامعي وأنواع الطلبة وختمنا المبحث بأثر الخلاف في العملية التّعليمية.

الفصل الثاني يحمل عنوان: "الإجراءات التطبيقية للدّراسة" تناولنا فيه هو الآخر ثلاثة مباحث، خصّصنا المبحث الأول لتحليل خطاب النّبي صلّى الله عليه وسلّم من الجانب اللّغوي، الجانب التّعليمي والتّربوي والجانب الاجتماعي، والمبحث الثاني عالجنا فيه تحليل استبيان الطلبة والأساتذة، أمّا المبحث الثالث: فقمنا من خلاله بمقارنة أساليب النّبي صلّى الله

عليه وسلّم مع أساليب الأساتذة. وفي الأخير خاتمة احتوت على أهم نتائج البحث وملخّص الدراسة.

تعتبر دراستنا من أوائل الدراسات التي تناولت قضية الخلاف في الجانب التّعليمي لكن توجد دراسات أخرى تطرقت إلى الخلاف في جوانب أخرى كدراسة: عبد الله بن عبد الرحمن سبيت "أدب الخلاف وأثره في الوقاية من الجريمة" فرسالة الماجيستير هذه ساعدتنا كثيرا في موضوع بحثنا. ومن أهم المراجع كذلك التي اعتمدنا عليها:
صحيح مسلم وصحيح البخاري، يوسف القرضاوي "الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم"، ودراسة يحي بن محمد حسن بن أحمد زمزمي "الحوار وآدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنّة"...

من أهم النتائج التي توصلنا إليها نذكر:

* تنوع أساليب النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم في إدارة الخلاف نظرا لطبيعة الموقف والمقام.
* يفضّل أساتذة اللّغة والأدب العربيين في المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف استخدام أسلوب الحوار والتشاور بغية إقناع الطلبة أثناء الخلاف.
* توجد علاقة بين الخلاف في السنّة النّبوية والبيداغوجيا الفارقية Lapédagogie différenciée في المقاربة بالكفاءات؛ لأنَّ كليهما يسعى لمراعاة الفروق الفردية وبالتالي إدارة فعّالة للمواقف الخلافية أو الإدارة الصفية.

من أبرز الصعوبات التي واجهتّنا أثناء إعداد هذه الدراسة كان بعضها متعلق بالمصادر والمراجع، والبعض الآخر متعلق بالاستبيان.

في الأخير، نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف " **معزوزن سمير** " بتكرّمه للإشراف على هذه الدراسة، وعلى نصائحه القيّمة والسديدة التي قدّمها لنا وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث.

مـدخل

ضبط المصطلحات

1- تعريف الفنّ:

أ- لغة: وردت مادة "الفنّ" في المعجم الوجيز التي بمعنى « فَنّ فلانٌ فَنًّا، كَثُرَ تفنُّنه في الأُمُورِ. فهو مِفَنٌّ وفَنَّانٌ... تَفَنَّنَ في الأَمْرِ: مَهَرَ فيه... أَفَانِين الكَلَامِ: أَسَالِيبُهُ وطُرُقُهُ»[1].

من خلال هذا التّعريف، نجد أنّ الفنّ في اللغة هو: المهارة في إتقان شيء معيّن، وقد يتعدى هذا المفهوم ويصل إلى أنّه أسلوب وطريقة الشّخص في الكلام؛ أي بصمته ولمسته أثناء حديثه في مجال أو قضية أو شيء معين.

ب- اصطلاحا: تعدّدت التّعاريف المقدمة للفنّ في الميدان الاصطلاحي فكلّ يُعرّفه حسب المجال أو التّخصص الذي ينتمي إليه، ونظرا لطبيعة دراستنا ارتأينا أن نختار هذين المفهومين:

-**المفهوم الأول:** يرى بأنّ الفنّ هو عبارة«عن مهارة يحكُمها الذوق والمواهب»[2].

-**المفهوم الثاني:** يرى أنّ الفنّ هو "التّطبيق العملي للنّظريات العلمية بالوسائل التي تُحقّقها ويكتسب بالدّراسة والمَرَانة»[3].

وعليه، نجد أنّ الفرد حتى يتقن عمله ويبرع فيه يجب عليه أن يدمج بين ما هو مكتسب من خلال التطبيق الفعلي للمعارف والمعلومات، وذلك بالتدريب والممارسة، وبين ما هو فطري كالموهبة والذوق بُغية إتقان مهنة ما.

2- تعريف الإدارة:

أ- لغة: ورد في معجم الوسيط: «أَدَارَ حَوْلَ الشَّيْءِ: دَارَ. وأَدَارَ فُلَانَاً على الأمر طلب منه أن يفعله. وأَدَارَ الرَأي والأَمْرَ: أَحَاطَ بهما»[4].

---

[1]-مجمع اللّغة العربية، المعجم الوجيز، مادة (فَنّ)، وزارة التّربية والتّعليم، مصر،1994م، ص482.

[2]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، باب الفاء، مادة(فَنَّ)، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4،2004م، ص703.

[3]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوجيز، ص482.

[4]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، باب الدال، مادة(أَدَارَ)، ص302.

من خلال هذا القول، نجد أنّ الإدارة في اللّغة تعني الاهتمام والإحاطة بالشّيء والعمل على تنفيذه وتنظيمه من كل جوانبه، وحيثياته دون الخروج عنه.

ب- اصطلاحا: هي"خلق جو من النّظام والاستمرارية مع القدرة على التّحكم في الأحداث إلى حد كبير يساعد على إنجاز العمل في إطار زمني"[1].

يعني هذا، أنّ الإدارة يجب أن تقوم على ركائز أساسية تتمثّل في التخطيط والتّنظيم وحل المشاكل. ولا توجد إدارة دون مدير الذي يجب أن تتوفّر فيه مجموعة من المهارات نذكر منها:[2]

- **المهارة الإدراكية:** وهي مدى فهم المدير واستيعابه للمعطيات.
- **المهارة التحليلية:** هي قدرة المدير على استخدام المنطق والأساليب العلمية في تحليل المشكلات.
- **مهارة اتّخاذ القرارات:** وهي القدرة والجرأة على اتّخاذ القرارات المناسبة للمواقف.
- **مهارة الاتصال:** هي مهارة نقل وتبادل المعلومات من أجل تحقيق المفاهيم واتّخا ذ القرارات.
- **المهارة السلوكية:** مدى فهم المدير للآخرين وتحفيزهم على العمل من أجل تغيير سلوكهم.
- **المهارة الفنّية:** هي القدرة على استخدام التّقنيات والأساليب الملائمة.

3- تعريف الخلاف:

أ- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور:"الخِلَافُ: المُضَادَّة وقد خَالَفَهُ مُخَالَفَةً وخِلَافًا تَخَالَفَ الأَمْرَانِ واختلَفَتَا: لم يَتّفِقَا، وكُلُّ ما لم يَتَسَاوَ. فقد تخَالَفَ واخْتَلَفَ"[3].

---

[1]- محمد أكرم العدلوني، القائد الفعّال، قرطبة للإنتاج الفني، المملكة العربية السعودية،2000م، ص22.

[2]- ينظر: غانم فنجان موسى وفاطمة فالح أحمد، الإدارة في المنهج الإسلامي مدخل الوظائف الإدارية، مؤسّسة حمادة للدّراسات الجامعية للنّشر والتّوزيع، إربد، الأردن، ط1،2011م، ص33،34،35،36.

[3]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب،ج4، مادة (خَلَفَ)، تح: خالد رشيد القاضي، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1،2006م ص182،183.

إذن الخلاف والاختلاف في اللّغة يعنيان عدم الاتّفاق على شيء واحد*.

ب-اصطلاحا: عرّفه "الشّريف الجرجاني" بقوله: "الخلاف منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حق أو لإبطال باطل"[1].

وعليه، فالخلاف هو نزاع ** يحدث بين شخصين أو أكثر من أجل الوصول إلى هدف معيّن، يكون إما بالإثبات أو الإبطال.

4- تعريف السُنّة:

أ -**لغة:** في لسان العرب في مادة(سَنَنَ) ورد قوله: "سَنَّ الله سُنَّةً أي بيَّنَ طَرِيقًا قَوِيمًا والسُنَّة: السِّيرَة، حَسَنَة كَانَتْ أو قَبِيحَة"[2].

وبناء على ما سبق ذكره، فإنّ السُنّة تعني: الطّريقة والسّيرة.

ب- اصطلاحا: "هي ما أثر عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية وخُلقية أو سيرة سواء قبل البعثة أو بعدها"[3].

نستخلص من هذا التّعريف، أنّ السُنّة ستة أنواع***منها: قولية، فعلية، تقريرية...

---

*- في هذه الدراسة سنقوم باستخدام لفظ الخلاف ولفظ الاختلاف بمعنى لغوي واحد وهو: عدم الاتّفاق.

[1]- علي بن محمد الشّريف الجرجاني، كتاب التّعريفات، مكتبة لبنان، بيروت،1985م، ص106.

**- توجد ألفاظ قريبة من معنى الخلاف والاختلاف: النّزاع، الجدال، الشّقاق...

[2]- ابن منظور: لسان العرب، ج6، مادة (سَنَنَ)، ص375.

[3]- سعيد إسماعيل علي، السُنَّة النّبوية رؤية تربوية، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، ط1، 2002م، ص29.

***- علماء أصول الفقه يقسّمون السُنَّة إلى ثلاثة أنواع: قولية، فعلية، تقريرية.

- السُنّة القولية: هي كل ما صدر عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم من أقوال.

- السُنّة الفعلية: هي كل فعل قام به النّبي ومثاله: كيفية الصّلاة ومناسك الحج.

- السُنّة التقريرية: ما أقرّه النّبي صلّى الله عليه وسلّم من أقوال أو أفعال صدرت من أصحابه فسكت عنها أو استحسنها ولم ينكرها.إذن، فالسُنّة النّبوية تأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم من حيث مصادر الفكر والتّشريع الإسلامي، يُنظر: سعيد إسماعيل علي، السُنّة النّبوية رؤية تربوية، ص25،29.

5- تعريف العملية التّعليمية:

أ- تعريف العملية لغة: في مادة(عَمِلَ) من المعجم الوسيط ورد :"عَمِلَ عَمَلاً: فَعَلَ فِعْلاَ عن قَصْد، وعَمِل مَهَنَ وَصنَعَ، وعَمِل فُلَان على الصَّدَقَةِ سَعَى في جَمْعِهَا"[1].

أي، القيام بمهنة أو صناعة ما عن نية وقصد، بمعنى بذل الجهد في العمل عن طريق السّعي في تحصيله.

ب- تعريف التّعليمية لغة: في القاموس المحيط للفيروز أبادي ورد قوله:"عَلِمَه كسَمَعه علما بالكسر عَرَفَه، وعلَّمه العِّلم تعليما، وأَعْلَمَهُ إيَاهُ فَتَعَلَّمَهُ، وعَلِمَ به شَعَرَ والأَمْرَ أَتْقَنَهُ"[2].

التّعليم في اللّغة يعني: الشّعور بالشّيء ومعرفته من أجل إتقانه.

ج- تعريف العملية التّعليمية اصطلاحا: "عملية التّعليم هي عملية نقل وتوصيل لمضمون معين، قد يكون معرفة من معلومات وبيانات وحقائق، أو قيما واتّجاهات وميول أو مهارات علمية"[3].

ومن هنا، العملية التّعليمية هي عملية تؤدي إلى تعديل، أو إضافة، أو إكساب المتعلم مجموعة من المعلومات، البيانات والحقائق أو قيما، اتّجاهات وميول، أو مجموعة من المهارات، من أجل أن يستخدمها المتعلم ويُفَعِّلها في حل وضعيات المشكلة التي تواجهه في حياته اليومية.

---

[1]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، باب العين، مادة(عَمِلَ)، ص628.

[2]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج4، فصل العين، باب الميم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1980م، ص151.

[3]- سعيد إسماعيل علي، السُنّة النّبوية رؤية تربوية، ص343.

الفصل الأول:

الخلاف بين السنّة النّبوية والعملية التّعليمية

المبحث الأول: الخلاف

المبحث الثاني: نماذج من الخلاف في عهد النّبي صلّى الله عليه وسلّم

المبحث الثّالث: الخلاف في التعليم العالي

- تمهيد:

إنّ الاختلاف سنّة الله تعالى في كونه وحكمته في ذلك، فالقمر يختلف عن الشّمس الأرض تختلف عن المريخ، الذكر يختلف عن الأنثى...

وُجد الخلاف منذ القدم حيث ذكر لنا القرآن الكريم والسُنّة النّبوية اختلاف الملائكة وحتى الأنبياء والرسل فيما بينهم، وهذا بسبب اختلاف زوايا الرؤيا، ووجهات النظر واتّساع العلم وضيقه، فمثال اختلاف الملائكة قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾﴾[1]، وقد صحّ في الحديث اختصام ملائكة الرحمة وملائكة العذاب في مصير الرجل الذي قتل مائة نفس، ومثال اختلاف الأنبياء والرسل، اختلاف موسى عليه السّلام مع الخضر في مواقف ثلاثة انتهت بافتراقهما قال تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾﴾[2]، وكذلك اختلاف داوود وابنه سليمان عليهما السّلام في حكم الغنم، وأشار القرآن إلى أنّ الصواب كان مع الابن،ولكنّه أثنى على الاثنين قال تعالى:﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ ﴿٧٩﴾﴾[3]، لذلك فالإنسان لا يستطيع أن يمحو الخِلاف؛ لأنّه غير معصوم عن الخطأ.[4]

وفي هذا السّياق، نجد أنّ الخِلاف موجود كذلك في التّعليم، خاصة في الدراسات العليا كاختلاف الطلبة بعضهم مع بعض أو اختلاف الطلبة مع الأساتذة، وهذا لاختلاف وجهات النظر ولأسباب أخرى سنتعرّف عليها في أسباب الخِلاف.

---

[1]- سورة ص، الآية 69.

[2]- سورة الكهف، الآية 78.

[3]-سورة الأنبياء، الآية 79.

[4]- ينظر: يوسف القرضاوي، الصّحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرّق المذموم، دار الشروق، مدينة نصر القاهرة، ط1، 2001م، ص62،63.

المبحث الأول: الخلاف

1- موقف القرآن والسّنة النّبوية:

أ- موقف القرآن الكريم: لقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تُبيِّن حكم الخِلاف فالخِلاف في "أصول الدين كأركان الإيمان أو في أحكام قطعية، كالصّلاة، والزكاة والصّيام والحج وغيرها فهذا أمر ممنوع ومرفوض"[1].

لأنّها جاءت بالدليل الشّرعي القطعي سواء في القرآن الكريم أو في السُنّة النّبوية، لذلك حذَّر الله تعالى الذين يخوضون في هذه المسائل.

- قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾[2]
- وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[3]
- وقال: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾﴾[4]

-وقوله أيضا: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾[5]

أما القضايا أو المسائل التي لم يرد فيها نص شرعي من الكتاب أو السُنّة النّبوية "تسمى المسائل الاجتهادية لأنّ كل واحد من العلماء المختلفين قد عمل أو أفتى بما أدَّاهُ إليه اجتهاده وهذه المسائل لا إنكار فيها"[6].

بَيَّن الله تعالى في آيات أخرى من القرآن، أنّه خلق النّاس ليكونوا مختلفين بين بعضهم البعض؛لأنّ هذا الاختلاف فيه رحمة قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا

---

[1]-عبد الله بن عبد الرحمان بن إبراهيم سبيت، أدب الخلاف وأثره في الوقاية من الجريمة، رسالة ماجيستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، تخصّص: التشريع الجنائي الإسلامي،2007م، ص22.

[2]- سورة النور، الآية 63.

[3]- سورة آل عمران، الآية 105.

[4]- سورة البقرة، الآية 176.

[5]- سورة الأنفال، الآية 46.

[6]- عبد الله بن عبد الرحمان بن إبراهيم سبيت، أدب الخلاف وأثره في الوقاية من الجريمة، ص30.

يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾[1]

أي خلق الله تعالى النّاس ليكونوا مختلفين في أشياء كثيرة كالقدرات العقلية والجسدية والاستعدادات المهنية، وفي الألوان، اللّغات والأجناس، لينتقل هذا الاختلاف جيلا بعد جيل وهذا يؤدي إلى جعل الحياة متجددة مليئة بالتّنوع؛ أي الحياة جميلة غير رتيبة.[2]

وبيّنت هذا القول الآية الكريمة: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾[3]

ب- موقف السُنّة النّبوية:

إنّ الرسول صلّى الله عليه وسلّم * قد نهى عن الخوض في بعض المسائل خاصة المتعلقة بالقرآن الكريم، قال عليه الصّلاة والسّلام: «**إنَّما هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الكِتَابِ**»[4].

وقال أيضا:«**اِقْرَأوْا القُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقُومُوا**»[5].

أمَّا الأشياء أو الأمور التي لم يرد فيها نص شرعي سواء من القرآن أم منه صلّى الله عليه وسلّم، فمردُّهُ إلى خبرة النّاس في شؤون الحياة "عن أنس أن النّبي صلّى الله عليه وسلّم

---

[1]- سورة هود، الآية 118،119.

[2]- ينظر: ماجد عرسان الكيلاني، فلسفة التّربية الإسلامية، دراسة مقارنة بين فلسفة التّربية الإسلامية والفلسفة التّربوية المعاصرة، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، ط1، 1987م، ص189،190.

[3]- سورة الروم، الآية 22.

*- موقفه عليه الصّلاة والسّلام خاصة مع أصحابه سنورده بشيء من التفصيل في المبحث الثاني.

[4]- أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تح: أبو قتيبة نظر محمد الفريابي، المجلد 1، دار طيبة للنشر و التوزيع، 2005م، كتاب العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن رقم الحديث 2666، ص1230.

[5]- المصدر نفسه، رقم الحديث 2667، الصفحة نفسها.

مرَّ بقوم يُلقِّحون، فقال :"**لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ** " قال: فخرج شيصا * فمرَّ بهم فقال:" **مَا لِنخْلِكُمْ؟**" قالوا: قلت كذا وكذا، قال:"**أَنْتُمْ أعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ**"»[1]، أي هذا الأمر يعود لكم.

2- الآداب الأخلاقية للخلاف: توجد العديد من الآداب نذكر من بينها:

- **الاحترام المتبادل:** كتخيير الألفاظ والعبارات أثناء الحوار** وحسن الأدب.

- **حسن الاستماع والفهم:** كلاهما مرتبط ببعضه البعض فحُسن الفهم مرتبط بحسن الاستماع ويؤدي هذا إلى نقاط الاتّفاق والوصول إلى حل أثناء الحوار.

- **تجنّب جارح الكلام وفاحش القول:** ويتأتّى ذلك عن طريق هدوء النّفس وعدم الانفعال المبالغ فيه، واختيار الألفاظ المناسبة وتجنّب الفاحش من الكلام[2].

- **اختيار الوقت الملائم:** وهذا من أجل إتاحة الفرصة للمتخالفين لمناقشة الموضوع محل الخِلاف.

- **الحذرفي القول:** أي على المخالِف ألاّ يورِّط نفسه بأشياء هو غير مقتنع بها أصلا أثناء احتدام النقاش، وهذا لأسباب معينة كالمباهاة أو لإثبات رأيه.

- **تقبّل الرأي المخالف:** حتى ولو كان الشخص غير مقتنع به.

---

*- الشيص: التمر الذي لم يتم نضجه لسوء تأبيره أو لفساد آخر، يُنظر: المعجم الوسيط، ص503.

[1]- مسلم: صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب توقيره صلّى الله عليه وسلّم، وترك إكثار سؤاله عمَّا لا ضرورة إليه ولا يتعلّق به تكليف وما لا يقع ونحو ذلك، رقم الحديث2363، ص 1110.

**- هناك علاقة وطيدة بين الخلاف والحوار فمتى وجد الخلاف، فإنّه ينتج عنه الحوار والمناقشة وذلك من أجل أن يحسم الخلاف، ينظر: يحي بن محمد حسن بن أحمد زمزمي، الحوار وآدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسُنّة ، رسالة ماجيستير دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ط1، 1994م، ص96.

[2]- ينظر: عباس محجوب، الحكمة والحوار علاقة تبادلية، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، 2006م ص191،197،198.

ومن هنا، فهذه الآداب ترتبط بشخصية الفرد، والأخلاق الحميدة التي ترعرع وتربى عليها سواء من الأسرة كالوالدين، المجتمع أم المدرسة التي تسعى جاهدة لاختيار وتطبيق المناهج التربوية الملائمة لتنشئة الطفل تنشئة سليمة انطلاقا من القرآن الكريم والسُنّة النّبوية.

3-أسباب الخلاف: يمكن أن نجمل الأسباب التي تؤدي إلى الخِلاف فيمايلي:

- **البيئة** : فالإنسان وليد بيئته يُؤثِّر فيها ويَتأثَّر بها، فهي ملازمة له منذ ولادته لا تبتعد عنه تعمل على صناعته وتكوينه تدريجيا من جميع النواحي فالإنسان يولد صفحة بيضاء والبيئة بمختلف مؤسّستها من أسرة ومدرسة وشارع ومدينة تعمل على ملئ هذا البياض، فكلّ شخص ينشئ في بيئة تختلف عن البيئة التي ينشئ فيها الآخر وهذا ما يؤدي إلى وجود التمايز والاختلاف بين الأفراد[1].

- **إتباع الهوى:** هو"ميل النّفس إلى شهوة تلائم طبعها، أو اتباع شبهة توافق عقلها"[2].

وبالتالي؛ فإنّ الإنسان يعمل على ترك الحق الواضح الظاهر ويتّبع الأمور الباطلة التي فيها شبهة باعتبارها تحقق وتشبع أهواءه وميل نفسه، ولقد جاءت النصوص الكثيرة من الكتاب والسُنّة بذم الهوى فمن ذلك قوله تعالى :﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾[3]

فمن خلال هذه الآية الكريمة، نهانا الله عزّ وجلّ عن اتّباع الهوى في اتّخاذ القرارات والنطق بالأحكام؛ لأنّه يُضِلّ عن سبيل الله وشِرْعَتِهِ ومِنْهَاجِهِ.

- **التعصّب:** هو"التصميم على اتّباع العوائد وإن فسدت أو كانت مخالفة للحق"[4].

---

[1]- ينظر: سيف الدين شاهين، أدب الحوار في الإسلام، دار الأفق، الرياض، ط1، 1993م، ص41.

[2]- يحيى بن محمد حسن بن أحمد زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنّة، ص102،103.

[3]- سورة ص، الآية 26.

[4]- يحيى بن محمد حسن بن أحمد زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنّة ، ص105،106.

وتجدر الإشارة، إلى أنّ الإنسان أو الفرد يعمل على التمسك بأفكار وعادات فاسدة ورثها عن أبائه وشيوخه، ولا يقبل التخلي عنها نتيجة لضعف نفسه وجهل عقله وهذا ما يعرف بالتقليد المذموم، فهو يعرف بأنّ هذه الأفكار والآراء والعادات فاسدة لا يصحّ اتّباعها لكنّه بالمقابل يعمل بها ولا يحيد عنها.

- **اختلاف الطبائع والأمزجة:** كلّ شخص لديه طبائع وأمزجة خاصة به تميّزه عن الآخر فهناك من هو حاد المزاج سريع الهيجان وهناك من هو هادئ متّزن، وتعتبر هذه الصّفات أهم محرك يؤدي إلى وقوع التصادم والخلاف بين الأفراد حتى في أبسط الأمور، فلكل فرد وجهة نظر خاصّة به يجب على الآخر تفهّمها واحترامها[1].

4- أنواع الخلاف:

فيما يخصّ أنواع الخلاف فهناك من العلماء من يرى بأنّها تنقسم إلى ثلاثة أنواع رئيسة تتمثّل فيما يلي:

أ- **الخلاف المحمود:** ويقصد به "مخالفة المشركين وأهل الكتاب وأهل الفسوق والمجون في هيئاتهم وأحوالهم وأعيادهم ومناسباتهم"[2].

ومن هنا، فإنّ الخلاف المحمود هو الخلاف الذي يقع أو يقوم بين المسلمين أو غيرهم من الأمم الأخرى، وذلك لأجل إثبات الحق وإبطال الباطل ودحضه بتقديم الحجج والبراهين و الأدلة الصحيحة من الكتاب والسنّة.

---

[1]- ينظر: سيف الدين شاهين، أدب الحوار في الإسلام، ص44.

[2]- صالح بن عبد الله بن حميد، أدب الاختلاف، ط2، 1991م، ص9،10.

ب- الخلاف السائغ الجائز: هو«ما كان في فرعيات تقبل الاجتهاد والنّقاش، كاختلاف الفقهاء والعلماء في المسائل الاجتهادية فهذا جائز مالم يخرج عن حده أو يؤدي إلى الفرقة والتنازع»[1].

وعليه؛ فإنّ هذا النوع من الخلاف هو الخلاف الذي يقع في القضايا والفروع التي تكون قابلة للاجتهاد والنّقاش فيها من قبل العلماء، ولقد دعا الإسلام إلى هذا النوع من الخلاف باعتباره جائز مالم يتجاوز حدوده ونلتمس ذلك في قوله صلّى الله عليه وسلّم: «**إذَا حَكَمَ الحَاكمُ فاجتَهَدَ فأَصَابَ فَلَهُ أَجرَان وإذَا حَكَم فَأَخطَأَ فَلَهُ أَجر**»[2].

فالرسول صلّى الله عليه وسلّم من خلال هذا الحديث حثّنا وأمرنا بالاجتهاد والمحاولة سواء نتيجة هذا الاجتهاد صائبة أم غير صائبة ويجعل للمحاولة الخاطئة أجرا دليل واضح على أنّ هذا النوع من الخلاف جائز.

جـ- الخلاف المذموم: هو«ما أملاه الهوى وكان بالباطل لدحض الحق ولإحقاق الباطل»[3].

ومن هنا، نرى بأنّ الخلاف المذموم هو الذي يقوم على التنازع والتباغض والاستناد إلى آراء وأفكار باطلة كاذبة تسعى إلى إبطال الحق وإحقاق ما هو كاذب، وقد حذّرنا المولى عزّ وجل من هذا النوع من الخلاف في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ١٧٦﴾[4]

ومن أهم النتائج السلبية التي تنجرّ عن هذا الخلاف أنّه يؤدي إلى تفكّك الأمم وتفرّقها عن بعضها البعض وانقسامها إلى طوائف وشيع.

---

[1]- يحيى بن محمد حسن بن أحمد زمزمي، الحوار أدبه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنّة، ص97.

[2]- مسلم، صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، رقم الحديث 1716، ص861.

[3]- يحيى بن محمد حسن بن أحمد زمزمي، الحوار أدبه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنّة، ص97.

[4]- سورة البقرة، الآية 176.

المبحث الثاني: نماذج من الخلاف في عهد النّبي صلّى الله عليه وسلّم

1- نبذة عن حياة ا لرسول صلّى الله عليه وسلّم:

يعتبر الرّسول عليه الصّلاة والسّلام خاتم الأنبياء والرسل *حيث إنّ الله تعالى اصطفاه وميّزه برسالة القرآن، وبعثه بشرى ورحمة للنّاس كافة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم قال: «**إنَّ مَثَلي ومَثلُ الأَنبياءُ من قَبلي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأحْسَنهُ و أَجمَلَهُ، إلاَّ مَوضِعَ لَبِنَةٍ من زَاويَة، فَجَعَلَ النَّاس يطوفُونَ به ويعجَبونَ لَهُ ويَقُولُونَ: هَلاَّ وُضِعَت هذه اللّبنةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللّبِنَة وَأَنَا خَاتمُ النَّبيينَ**»[1].

وُلد محمّد صلّى الله عليه وسلّم في الثاني عشر ربيع الأول عام 570م، أبوه هو عبد الله وأمه آمنة بنت وهب ويسمى العام الذي وُلد فيه بـــ"عام الفيل"تُوفي أبوه وهو جنين في بطن أمه عندما وُلد بفترة بعثه جدّه وأمه إلى قبيلة بني سعد من أجل الرضاعة، وكانت مرضعته حليمة السعدية، لما بلغ الخامسة من عمره أعادته حليمة إلى جدّه عبد المطلب؛ لأنّه هو الذي قام بكفالته، وفي السّنة السادسة توفيت أمّه، وبعد مرور عامين من وفاة أمّه توفي جده فكفله عمّه أبو طالب، وعمل عليه الصّلاة والسّلام في صباه وشبابه في رعي الغنم والتجارة [2].

لقد عُرف الرّسول عليه الصّلاة والسّلام منذ صغره بمجموعة من الصّفات الخَلقية والخُلقية جعلته يتفرّد بها عن أقرانه ومن أبرز هذه الصّفات الجَمَال، الصِّدق والأمانة...

---

*- الفرق بين النّبي والرّسول: أن النّبي هو الذي يوحى إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه، أمّا الرّسول هو الذي يوحى إليه بشرع ويؤمر بتبليغه. ولذلك فإنّ كل رسول نبي وليس العكس، ينظر: غانم فنجان موسى وفاطمة فالح أحمد، الإدارة في المنهج الإسلامي، ص63.

[1]- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير للنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط 1 2002م، كتاب المناقب، باب خاتم النّبيين صلّى الله عليه وسلّم، رقم الحديث3535، ص873.

[2]- ينظر: أحمد رجب الأسمر، النّبي المربي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2001م، ص47.

بسبب أخلاق النّبي العالية والرفيعة أَمَّنَتْهَ خديجة بنت خويلد على تجارتها، وقد تزوّج خديجة وهو في سن الخامسة والعشرين من عمره، ولما بلغ الأربعين سنة من عمره نزل عليه الوحي، مكث في مكة بعد نزول الوحي مدّة ثلاثة عشر سنة، بعدها هاجر إل المدينة وأقام فيها مدة عشر سنين، توفي عليه الصّلاة والسّلام وهو ابن الثالثة والسّتين سنة، وكان ذلك يوم الثاني عشر ربيع الأول[1]؛ عند حوالي 633م.

2- أهم صفاته الخُلقية:

عرف الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بخصاله الحميدة وأخلاقه الرفيعة الطيّبة التي جعلت منه قدوة في الصّدق والأمانة والإخلاص والرحمة يقتدي بها جميع الأفراد في كل زمان ومكان وفي جميع مجالات حياتهم التّربوية والسياسية والنفسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها من المجالات لقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾[2]

وفيما يلي سنذكر أهم الصّفات التي كان يتميّز بها الرّسول صلّى الله عليه وسلّم:[3]

-**الخُلق الحسن:** قال تعالى:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾[4]

- **الحِلم والعفو:** قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴿١٥٩﴾﴾[5]

---

[1]- ينظر: أبي محمد عبد الغني عبد الواحد المقدسي، مختصر سيرة النّبي وأصحابه العشرة، تح: خالد بن عبد الرحمان بن حمد الشايع، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 2003م، ص58،59،66،67.

[2]- سورة الأحزاب، الآية 21.

[3]- محمد صالح المنجد، كيف عاملهم صلّى الله عليه وسلّم، مجموعة زاد للنشر، جدة، السعودية، ط1، 2014م ص22،23،24،25،28.

[4]- سورة القلم، الآية 4.

[5]- سورة آل عمران، الآية 159.

- **الحياء:** عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «**كَانَ النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ أَشَدّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاء فِي خِدْرِهَا**»[1].

-**الشّفقة والرحمة:** قال تعالى:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾[2]

- **التواضع:** قال تعالى:﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢١٥﴾[3]

- **الشّجاعة:** عن أنس بن مالك، قال: «كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أحسن النّاس وكان أجود النّاس، وكان أشجع النّاس، ولقد فَزِعَ أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قِبل الصوت فتلقّاهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم راجعا، وقد سبقهم إلى الصوت، وهو على فرس لأبي طلحة عُري، في عنقه السّيف وهو يقول: "**لَمْ تُرَاعُوا لَمْ تُرَاعُوا**" قال: "**وَجدناه بحرا أوإنَّه كبحر**"»[4].

- **الصّبر على النّاس والعفو عن المسيء** : قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠﴾[5]

وقوله أيضا:﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾[6]

- **الأمانة:** وخير مثال على ذلك أن خديجة بنت خويلد اسْتَأْمَنَتْهُ على تجارتها لأمانته.

- **الصّدق:** فالرسول صلى الله عليه وسلم كان صادقا قولا وفعلا.

---

[1]- البخاري: صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النّبي صلّى الله عليه وسلّم، رقم الحديث 3562، ص877.

[2]- سورة الأنبياء، الآية 107.

[3]- سورة الشعراء، الآية 215.

[4]- مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في شجاعة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، رقم الحديث2307، ص1091.

[5]- سورة المزمّل، الآية 10.

[6]- سورة الأعراف، الآية 199.

3- بلاغة وفصاحة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم:

تأتي البلاغة النّبوية في المرتبة الثانية بعد بلاغة القرآن الكريم، حيث عُرِفَ الرّسول صلى الله عليه وسلم ببلاغته وفصاحته، قال الله تعالى: ﴿وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾﴾[1]

وقد تجسّدت هذه البلاغة والفصاحة في الأحاديث التي قالها سواء كانت: خطب، أدعية حكم، نصائح ومواعظ...فالرسول« كان أفصح العرب، على أنّه لا يتكلّف القول، ولا يقصد في تزيينه، ولا يبغي إليه وسيلة من وسائل الصنعة، ولا يجاوز به مقدار الإبلاغ في المعنى الذي يريده... ثم أنت لا تعرف له إلاّ المعاني التي هي إلهام النُبوة، ونتاج الحكمة، وغاية العقل»[2].

أي أن كلام الرسول يتميّز بمجموعة من الخصائص وهي: السّهولة، الوضوح البساطة يمتاز بسمة الإبلاغ، وكذا جوامع الكلم * فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «**بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ**»[3]، وكذا من سماته وخصائصه: الاختصار والإفهام كما قال الجاحظ : «هو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة وغشّاه بالقبول وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام، وقلة عدد الكلام »[4] ، وعليه فإنّ أحاديث الرسول تكتسي صبغة الدقة وتراعي سياق الحال والمقام.

4- أساليب النّبي صلّى الله عليه وسلّم في حل المواقف الخِلافية:

اتّسم النّبي صلّى الله عليه وسلّم بقدرته وبراعته وحكمته العالية في حل المواقف الخِلافية التي كانت تحدث بين الصحابة رضوان الله عليهم، لذلك كان يُعدّ الوِجهة الأساسية

---

[1]- سورة النساء، الآية 63.

[2]- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2005م، ص 194.

*- جوامع الكلم: وتسمى الحكم وهي عبارة عن كلمات قليلة ذات تعبير مشرق أخّاذ تدل على معاني كثيرة وكلية ينظر: محمد سعيد البوطي، في الحديث الشّريف والبلاغة النّبوية، دار الفكر، دمشق، ط 1، 2011م، ص 57.

[3]- البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب قول النّبي صلّى الله عليه وسلّم، «**نُصِرتُ بالرُعْبِ مَسِيرَة شَهر** » رقم الحديث 2977، ص734.

[4]- أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، ج 2، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1 1998م، ص17.

التي يقصدها كل المتخالفين، من أجل فضِّ الخِلاف الذي يحدث بينهم، والحصول على حكم لا رَجْعَةَ فيه، مصداقا لقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾[1]

فالأحكام التي كان يصدرها الرسول صلّى الله عليه وسلّم كانت مبنية على أسس ومعايير تُراعي أحوال وخصوصية المُتَخالفِين وطبيعة الموقف دون الخُروج عن حدود شرع الله فعن عائشة رضي الله عنها أنّها قالت: «**ما خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إلاَّ أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْما كَانَ أَبْعَد النّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِه إلاَّ أن تُنْتَهَكَ حُرْمة اللهِ فَيَنْتَقِمَ للهِ بِهَا**».[2]

وسنعرِض فيما يلي مجموعة من النماذج التي توضّح أهم الأساليب التي استعملها النّبي عليه الصّلاة والسّلام في حلّ الخِلاف*.

4-1-استخدام لغة الجسد:

أ- تعابير الوجه:

-**الغضب:** ومن أمثلة ذلك نذكر النموذجين التاليين:

1-«عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما يهودي يعرضُ سِلعته أعطيَ بها شيئاً كرهه فقال: والذي اصطفى موسى على البشر، فسمعهُ رجل من الأنصار فقام فلطَمَ وجههُ وقال: تقول و الذي اصطفى موسى على البشر والنّبي صلّى الله عليه وسلّم بين أظهرنا فذهب إليه فقال: أبا القاسم إن لي ذمة وعهدا، فما بالُ فلانٍ لطَمَ وجهي؟ فقال" **لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟**" فذكره فغضب النّبي صلّى الله عليه وسلّم حتى رؤي في وجهه ثم قال:" **لاَ تُفَضِّلُوا بَينَ أَوْلِيَاء اللهِ**

---

[1]- سورة النساء، الآية 65.

[2]- البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النّبي صلّى الله عليه وسلّم، رقم الحديث 3560، ص877.

*- في الجانب النظري سنذكر النموذج من الخِلاف وأسلوب الرسول في حله، أما في الجانب التطبيقي سنشرح أسلوب خطاب الرسول في هذه الأحاديث.

فَإِنَّهُ يُنْفَخُ في الصُورِ فَيَصْعقُ مَن في السَّمَاوَاتِ وَمَنَ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ الله، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخرَى فَأَكُون أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى أَخذٌ بِالعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَحُوسِبَ بِصَعقَتِهِ يَومَ الطُور أَمْ بُعِثَ قَبْلِي"»[1].

- فوائد الحديث:

• نهي الرسول عن تفضيل بني عن آخر أو التمييز بين الديانات، وهنا يظهر عدل الرسول صلى الله عليه وسلّم؛ لأنّه لم يميّز بين المسلم واليهودي.

• تقديم الدليل والحجة لإقناع المتخالفين.

2- «عن عبد الله بن عمرو قال: هجرت إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوما قال: فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يُعرف في وجهه الغضب فقال:"**إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبلَكُم بِاخْتِلافِهِم فِي الكِتَابِ**" »[2].

- فوائد الحديث:

• تبيين الرسول عليه الصّلاة والسّلام للطرفين أنّه لا يجب الاختلاف في القرآن الكريم؛ لأنّه كلام الله المنزّه عن الخطأ، فلا يجب الزيادة أم النقصان فيه.

أسلوب الرسول في الحديث الأول والثاني هو استخدام تعبير الوجه "الغضب" للدلالة على خطورة المسائل التي وقع فيها الخلاف.

ب- الإشارة باليد: ومثال ذلك:

-«عن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري عن كعب بن مالك رضي الله عنه أنّه كان له على عبد الله بن أبي حَدْرَد الأَسْلَميَّ دينٌ، فلقيه فلزمهُ، فتكلَّمَا حتى ارتفعت أصواتُهما، فمرَّ

---

[1]- البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾، رقم الحديث 3414، ص845.

[2]- مسلم، صحيح مسلم، ص1230.

بهما النّبي صلّى الله عليه وسلّم فقال :" **يَا كَعْب**" – وأشار بيده كأنّه يقول: النّصف– فأخَذَ نِصفَ مَا عليه وتركَ نصفا»[1].

– فوائد الحديث:

• مراعاة ظروف الشّخص المتخالف.

• تنازل أحد المتخالفين عن بعض حقوقه من أجل فضّ الخلاف.

أسلوب النّبي صلّى الله عليه وسلّم استخدام إشارة اليد لتوصيل الحكم للأشخاص المتخالفين.

4-2- الهدوء في التعامل مع موقف الخلاف: والدليل على ذلك النموذجين التاليين:

أ- «عن ابن عمر قال: قال النّبي صلّى الله عليه وسلّم لنا لما رجع من الأحزاب،" **لَا يُصَلِّينَ أَحَدٌ العَصرَ إِلاَّ في بَني قُرَيظَةَ**" ، فأدرك بعضهم العصرُ في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضُهم بل نصلي، لم يُرَدْ منا ذلك فذكر للنّبي صلّى الله عليه وسلّم فلم يعنّف واحدا منهم»[2].

– فوائد الحديث:

• مراعاة الرسول صلّى الله عليه وسلّم لدرجة فهم كل الأطراف ؛ لأنّ هناك من الصحابة من فهم ظاهر الحديث (الصلاة في بني قريظة) وهناك من فهم عمقه وأبعاده (الصلاة في وقتها).

أسلوب النّبي عليه الصّلاة والسّلام هنا ليّن بعيد عن التأنيب.

ب-«عن عبد الرحمان بن عبد القاري أنّه قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزامٍ يَقرأُ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول

[1]- البخاري، صحيح البخاري، كتاب الخصومات، باب الملازمة، رقم الحديث 2424، ص584.

[2]- المصدر نفسه، كتاب الخوف، باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا وإيماء، رقم الحديث 946، ص229 ،230.

الله صلّى الله عليه وسلم أقْرَأَينها، وكِدْتُ أن أعجل عليه، ثم أمهلتُهُ حتَّى انصرَفَ، ثم لبَّبتهُ بردائِه فجِئتُ بهِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إنّي سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها فقال لي: "**أرسِلْهُ**" ثم قال له:"**اِقْرَأ**" فقرأ. قال "**هَكَذَا أُنْزِلَتْ**"، ثم قال لي: "**اِقْرَأ**" فقرأت فقال: **هَكَذَا أُنْزِلَتْ إنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبعَةَ أَحرُف فَاقْرَؤُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ**»[1].

- فوائد الحديث:

• جعل الرسول عليه الصّلاة والسّلام كل شخص يستمع للرأي المخالف له.

• إعطاء فرصة للطرفين للتعبير عن موقفهما.

• عدم التسرع في اتّخاذ القرار إلّا بعد التأكد منه.

أسلوب النّبي عليه الصّلاة والسّلام هنا هو أسلوب الهدوء، فعندما قال لعمر: "أرسله" فتح المجال للطرفين للتحدّث دون ضغط.

4-3- طريقة الترجيح: ولتوضيحها نذكر الحديث التالي:

-«عن عبادة بن الصامت قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر، فتلاحى رجلان من المسلمين فقال: "**خَرَجْتُ لِأُخْبِركم بِلَيلَةِ القَدْرِ، فَتَلَاحَى فُلَان وفُلَان فَرُفِعَتْ، وَعَسَى أَنْ يَكُون خَيْرًا لَكُمْ، فَالتَمِسُوهَا فِي التَاسِعَة والسَابِعة والخَامِسَة**" »[2].

فوائد الحديث:

• أن نَظُنّ بالله تعالى دائما الخير.

• عقوبة الله تعالى للمسلمين بسبب المتخالِفين، فيه خير وسعة للمسمين لذا لم تُؤَكّد ليلة القدر ليجتهد المسلمون في العبادة.

---

[1]- البخاري، صحيح البخاري، كتاب الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، رقم الحديث2419، ص583.

[2]- المصدر نفسه، كتاب فضل ليلة القدر، باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي النّاس، رقم الحديث2023، ص486.

أسلوب الرسول صلّى الله عليه وسلّم في هذا الحديث هو أسلوب الترجيح، فعندما لم يكن متأكدا من ليلة القدر حاول مقاربتها.

4-4- الحكم بحكم الشّرع: بالاعتماد على القرآن الكريم والسُنّة النّبوية ومثاله:

أ- "عن أبي سعيد الخدري قال: خرج رجلان في سفر، فَحَضَرَت الصّلاة وليس معهما ماء فتيمما صعيدا طيبا، فصليا، ثم وَجَدَا الماء في الوقت، فَأَعَادَ أَحَدهما الصّلاة والوضوء، ولم يُعِدالآخر، ثم أَتَيَا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فذكرا ذلك له، فقال للذي لم يُعِد: "**أَصَبْتَ السُنَّة وَأَجْزَتْكَ صَلَاتُكَ**" وقال للذي توضَّأَ وأعاد:"**لَكَ الأَجرُ مَرَّتَين**""[1].

- فوائد الحديث:

• إذا لم يتوفر الحكم في القرآن نحتكم إلى السُنّة النّبوية.

أسلوب الرسول عليه الصّلاة والسّلام بحكم الشرع(القرآن والسنّة)

ب- "عن الزُّهيري قال:أخبرني عروة بن الزبير أنّ الزبير كان يحدّث أنّه خاصم رجلا من الأنصار قد شهد بدرا إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في شراج من الحرّة * كانا يسقيان به كلاهما، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم للزبير:" **اِسْق يَا زُبيرُ ثُمَّ أَرْسِلْ إلى جَارِكَ** " فغضب الأنصاريّ فقال: يا رسول الله أَن كان ابن عمتك. فتلوّن وجه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثمّ قال:" **اِسَق، ثُمَّ احْبِس حَتّى يَبلُغَ الجِدْرَ** "، فاستوعى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حينئذ حقّه للزّبير، وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قبل ذلك أشار على الزّبير برأي سعة له وللأنصاري فلما أخفض الأنصاري رسول الله صلّى الله عليه وسلّم استوعى

---

[1]- أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، سنن أبي داود، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل بللي، ج1، دار الرسالة العالمية، دمشق، سوريا، ط2009،1م، كتاب الطهارة، باب المتيمم يجد الماء بعدما يصلي في الوقت، رقم الحديث 338، ص253،254.

*- شراج من الحرّة: هي مجاري الماء من الحرار إلى السّهل، ابن منظور لسان العرب، ج7، مادة(شرج)، ص62.

للزّبير حقّه في صريح الحكم»[1].

- فوائد الحديث:

• وجوب القبول بالحكم.

• محاولة الرسول الحكم بحكم يرضي الطرفين لكن عندما لم يتقبّل الرجل الحكم، حكم بحكم الشّرع فأعطى الزبير حقه كاملا، رغم التنازل الذي قدمه في البداية .

أسلوب النّبي واضح في هذا الحديث وهو الحكم بحكم الشرع.

4-5- مدح المتخالفين عندما يكون الخلاف في الخير: وكمثال على ذلك نذكر:

-«عن البراء رضي الله عنه قال:...فخرج النّبي صلّى الله عليه وسلّم فتبعته ابنة حمزة- يا عم، يا عم- فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة: دونك ابنة عمّك احمليها، فاختصم فيها علي و زيد وجعفر فقال علي: أنا أحق بها وهي ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد، ابنة أخي فقضى بها النّبي صلّى الله عليه وسلّم لخالتها وقال:" **الخَالَة بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ** " وقال لعلي: "**أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ**" ، وقال لجعفر:" **أَشْبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقِي**" ، وقال لزيد:" **أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا**"»[2].

- فوائد الحديث:

• يكون الحكم في هذا الحديث عن طريق صلة القرابة.

• يجب إرضاء كل أطراف الخلاف.

---

[1]- البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلح، باب إذا أشار الإمام بالصلح فأبى حكم عليه بالحكم المبين، رقم الحديث 2708، ص662.

[2]- البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلح، باب كيف يكتب" هنا ما صلح فلان بن فلان..وإن لم ينسبه إلى قبيلته"، رقم الحديث2699، ص659.

أسلوب الرسول عليه الصّلاة والسّلام: المدح فهو أثنى على المتخالفين لكي لا يحمل أي طرف منهم حقدا أو غلاّ على الآخر، وليبيّن لهم أنّهم عنده في نفس الكفّة ويحبّهم جميعا.

4-6- التصريح بخطأ الشّخص عند الخلاف: ولشرح هذا العنصر نسوق المثال الآتي:

-"عن المعرور بن سويد قال: مررنا بأبي ذر بالربذة*، وعليه برد وعلى غلامه مثله، فقلنا: يا أبا ذر، لو جَمَعْتَ بينها كانت حلّة، فقال: إنّه كان بيني وبين رجل من إخواني كلام. وكانت أمّه أعجمية، فعيّرتُه بأمه، فشكاني إلى النّبي صلّى الله عليه وسلّم، فلقيت النّبي صلّى الله عليه وسلّم، فقال :"**يَا أَبَا ذَرّ،إِنّكَ امرؤٌ فِيكَ جاهِلِيةٌ**" قلت: يا رسول الله من سبَّ الرجال سبَّوا أباه وأمّه، قال:" **يا أَبَا ذَرّ،إِنّكَ امرؤٌ فِيكَ جاهِلِيةٌ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُم اللهُ تَحتَ أَيدِيكُمْ فأطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأكُلُونَ، وأَلْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبسُونَ، وَلَا تُكَلِّفُوهُم مَا يغلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُم فَأَعِينُوهُم**"»[1].

- فوائد الحديث:

- أثناء الخلاف على طرفي الخلاف ألاّ يُعايروا بعضهم البعض بألفاظ غير جيدة.
- الرفق في التعامل أثناء الخلاف حتى إذا كان الشّخص المخالف أقل درجة منك "الحلم".
- التكرار" تكرار اللفظ أو العبارة" فيها تأكيد على خطأ الشخص.

أسلوب الرسول صلّى الله عليه وسلّم هو التصريح ببيان الخطأ مع تأكيده للشّخص المخطئ وذلك من أجل أن يعرف خطأه ويؤثّر فيه.

4-7-استشارة الصحابة: فالرسول صلّى الله عليه وسلّم كان يستشير أصحابه ويأخذ بالرأيّ الأصلح.

*- الربذة: قرية قرب المدينة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج5، مادة(رَبَذَ)، ص103.

[1]- مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان والنذور، باب إطعام المملوك م ما يأكل، و الباسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه، رقم الحديث1661، ص787.

-«عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال...قال ابن عباس :" **مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الأُسَارَى؟**" فقال أبو بكر: يا نبيّ الله هم بنو العمّ والعشيرة، أرى أن تأخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً، فتكون لنا قوة على الكفّار: فعسى الله أن يهديَهُمْ للإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: "**مَا تَرَى؟يا ابْنَ الخَطَّابِ!** "قُلتُ: لا. والله يا رسول الله، ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تُمكّني من فُلانٍ فأضرِبَ عنقه، فإنّ هؤلاء أئمة الكَفر وصناديدها، فَهَوِيَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما قال أبو بكر، ولم يهوَ ما قلتُ...»[1].

- فوائد الحديث:

• الدعوة إلى مشاورة أهل العلم والاختصاص والرأي السديد.

أسلوب النّبي عليه الصّلاة والسّلام هنا هو استشارة أصحابه والأخذ بالرأيّ الموافق للشّرع.

4-8- عدم رد السيّئة بالسيّئة: وأوضح مثال على ذلك هو:

-«عن ربيعة الأسلمي قال: كنت أخدم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فأعطاني أرضا وأعطا أبا بكر أرضا، وجاءت الدنيا فاختلفا في عَذَقِ نخلة *، فقال أبو بكر: هي حد أرضي! و قلت أنا: هي في حدي ! وكان بيني وبين أبي بكر كلام، فقال لي أبو بكر كلمة كرهتها وندم فقال لي: يا ربيعة ! رُدّ عليّ مثلها حتى يكون قصاصا. قلت: لا أفعل فقال: أبو بكر: لتقولن أو لأستعيدن عليك رسول الله صلى الله عليه وسلّم قلت: ما أنا بفاعل. قال: ورفض الأرض. فانطلق أبو بكر- رضي الله عنه- إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فانطلقت أتلوه، فجاء أناس من أسلم فقالوا رحم الله أبا بكر !! في أيّ شيء يستعدي عليك رسول الله،

[1]- مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم، رقم الحديث 1763، ص 844.

*-عَذَقُ نخلة: النخلة بحملها، ينظر: المعجم الوسيط، ص590.

وهو الذي قال لك ما قال؟ !فقلت: أتدرون من هذا؟ هذا أبو بكر الصديق، وهو (ثاني اثنتين) وهو ذو شيبة المسلمين، فإياكم يلتفت فيراكم تنصروني عليه فيغضب، فيأتي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيغضب لغضبه، فيغضب الله لغضبها، فيهلك ربيعة. قالوا: فما تأمرنا؟ قال: ارجعوا فانطلق أبو بكر رضي الله عنه إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وتبعته وحدي وجعلت أتلوه، حتى أتى النّبي صلّى الله عليه وسلّم فحدّثه الحديث كما كان فرفع إليّ رأسه فقال:"**يَا رَبِيعَةَ ! مَا لَكَ وللصدِّيق؟** "، قلت: يارسول الله كان كذا وكذا، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:"**أَجَل، فَلا تَرُدَّ عَلَيْهِ، ولَكِنْ قُلْ:غَفَرَ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْر!**""(فذكره)"[1].

- فوائد الحديث:

- أثناء الحديث لا بدّ من اختيار الألفاظ المناسبة لذلك.
- التجاوز عن الخطأ والدعاء للشّخص المخطئ بالخير.

أسلوب الرسول صلّى الله عليه وسلّم هو عدم ردّ السيئة بالسيئة، وهذا الأسلوب له تأثير كبير على النّفس.

4-9- صرف المتخالفين: وذلك لأسباب معيّنة ومن ذلك هذا المثال:

- "عن ابن عباس قال: لما حضر النّبيُّ صلّى الله عليه وسلّم قال: وفي البيت رجالٌ فيهم عمر بن الخطاب قال: هلَّم أكتبُ لكم كتابا لن تَضِلّوا بعده، قال عمر: إنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم غلبه الوجع، وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله واختلف أهلُ البيتِ واختصموا، فمنهم من يقول: قرّبوا، يكتُبْ لكم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كتابا لن تضلّوا بعده، ومنهم من يقول

[1]- محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المجلد السابع، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2002م، رقم الحديث 3258، ص775،776.

ما قال عمر فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال: **"قُومُوا عَنِّي"**[1].

-فوائد الحديث:

• عندما يكون الشّخص الذي يصدر حكما في خلاف معين مريضا فمن حقّه أن يصرف المتخالفين ويؤجّل الحكم في القضية.

• يجب على المتخالفين أن يأخذوا بعين الاعتبار الظرف الذي يكون فيه الحاكم.

• إعطاء فرصة للمتخالفين بإعادة النظر في القضية التي اختلفوا فيها للوصول إلى حكم وحل صائب.

اتّبع الرسول صلّى الله عليه وسلّم في هذه القضية أسلوب صرف المتخالفين؛ لأنّ الموقف الذي وضع فيه لا يسمح له بإعطاء حكم، كما أنّه بصرفه للمتخالفين أراد أن يعيدهم إلى جادّة الصواب ومحاولة إيجاد حلّ لهذه القضية.

4-10- استخدام وسائل مساعدة لحل الخلاف: فهذه الوسائل تساعد في إقناع المتخالف. فحين أعادت قريش بناء الكعبة، اختلفت القبائل في مسألة وضع الحجر الأسود في مكانه وكاد هذا الاختلاف أن يصل إلى حد الاقتتال، فمكثت قريش على ذلك أربعة ليالي، ثم اجتمعوا وتشاوروا واتّفقوا أن يحكم بينهم أوّل قادم إليهم، فكان الرسول صلّى الله عليه وسلّم فلما رأوه قالوا: هذا الأمين رضينا، فلما وصل إليهم أخبروه بالحادثة، فطلب صلّى الله عليه وسلّم ثوبا فأوتي به فأخذ الحجر الأسود ووضعه فيه ثم قال: **"لتَأخُذَ كُل قَبيلَة بنَاحيَة مِنَ الثَّوْبِ، ثُمَّ ارفَعُوا جَميعًا"**[2].

ففعلوا، حتى بلغوا به موضعه فأخذه صلّى الله عليه وسلّم بيده ثم بني عليه.

[1]- مسلم، صحيح مسلم، باب كراهية الاختلاف، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة، رقم الحديث 8366، ص1817.
[2]- ماجد عدوي، محبة الرسول صلّى الله عليه وسلّم، 2016م، ص47.

فهذه الحادثة وقعت قبل نزول الوحي على النّبي صلّى الله عليه وسلّم؛ لأنّه كان معروفا بصدقه وأمانته وأخلاقه العالية والرفيعة، وهي تدل على حكمة ورجاحة عقله صلى الله عليه وسلم.

-فوائد الحديث:

- عدم التسرّع في اتّخاذ القرارات والميل إلى أحد الأطراف دون وجه حق.
- تحكيم العقل في حلّ المواقف الخلافية لإرضاء كل الأطراف.

استعانة الرسول صلّى الله عليه وسلّم بالرداء الذي يعدّ وسيلة مساعدة لحلّ الخلاف وهذا الموقف يدل على حكمته صلّى الله عليه وسلّم.

المبحث الثالث: الخلاف في التّعليم العالي

1- تعريف الجامعة: هي "مؤسّسة تربوية في قمّة النظام التّعليمي تجمع بين مختلف التّخصصات ولها دور أساسي في نشر المعرفة وتكوين مختلف الإطارات التي يحتاجها المجتمع للتطور والتنمية في مختلف الميادين"[1].

ومن هنا، تعتبر الجامعة آخر مرحلة يمرّ عليها الطالب في مساره الدراسي، إذ فيها يختار التخصّص الذي يرغب فيه، من أجل أن يصبح عنصراً فعّالاً في مجتمعه.

ومنه؛ فالجامعة لها دور أساسي في تكوين الكفاءات في مختلف التخصصات سواء من الناحية المعرفية، الاجتماعية أم تنمية مختلف المهارات الضرورية التي يحتاجها الطالب عند ولوجه عالم الشغل الذي يعتبر المكان أو الموقف الضروري الذي يطبّق فيه كلّ ما اكتسبه وتعلّمه طيلة مشواره الدراسي وفيه تظهر كفاءة الطالب من عدمها.

2- تعريف نظام ل.م.د(LMD): هو عبارة عن نظام جديد، جاء بعد الإصلاحات التي شرعت فيها الجامعة الجزائرية التي اتّبعته منذ 2004، يدرس الطالب عن طريق هذا النظام: الليسانس(3 سنوات)، الماستر(سنتين)، والدكتوراه(3 سنوات)[2].

ومعنى ذلك؛ إنّ نظام ل. م. د جاء كردّ فعل للتطوّرات الحاصلة في مختلف المجالات والميادين، خاصة مجال تكنولوجيا المعلومات و "يعتقد أنّ المعلومات تتضاعف كل سنتين على الأقل في العالم بأسره "[3]. لذا وجب تكييف أنظمة التعليم لتواكب هذا التطور والتدفق

---

[1]- زرقان ليلى، إصلاح التعليم العالي الراهن LMD ومشكلات الجامعة الجزائرية، دراسة ميدانية بجامعة فرحات عباس جامعة سطيف، (د-ت)، ص4.

[2]- ينظر: حليمة قادري وبن نابي نصيرة، جودة التكوين في نظام ل.م.د في ضوء المرا فقة البيداغوجية للطالب الجامعي مجلة الباحث، (د-ت)، ص5.

[3]- سعادة عبد الرحيم خليل، توجهات معاصرة في التّربية والتّعليم، مجد المؤسّسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 2013م، ص14،15.

الهائل للمعلومات والمعارف. وكذلك جاء هذا النظام كردّ فعل للعيوب التي أصابت النظام القديم.

ما يميز نظام ل. م. د أنّه في:[1]

- السّنة الأولى(سداسي1+2) ⟸ يمثلان مرحلة تأقلم الطالب مع الحياة الجامعية واكتشاف مختلف عروض التكوين.
- السّنة الثانية(سداسي3+4) ⟸ مرحلة التعمق في المعلومات الأساسية للفرع المختار.
- السّنة الثالثة(سداسي5+6) ⟸ مرحلة التخصص في المسلك الدراسي والشعبة المختارة.

سعت الجامعة الجزائرية من خلال هذا النظام إلى تحقيق عدّة أهداف أساسية منها:[2]

1- ضمان تكوين نوعي عالي من أجل اندماج أحسن في الحياة المهنية.

2- التكوين للجميع على مدى الحياة.

3- استقلالية المؤسّسات الجامعية، وانفتاحها على العالم.

ومنه؛ فالجامعة الجزائرية طبقت نظام ل. م. د من أجل مواجهة العولمة، التفتح على العالم، توسيع نطاق الفرص والتكوين الجيّد الفعّال.

3- تعريف البحث العلمي: هو:« مجهود منظم لأخذ ملاحظات، ولإجراء تجارب وله قيمة علمية، ولا يستحق البحث أن يكون بحثا إلاّ إذا أقيم لحل مشكلة أكاديمية أو تطبيقية متخذا المنهج العلمي في ذلك»[3].

---

[1]- بخضرة مونيس، نظام ل. م. د وإمكانياته المعرفية ميدان العلوم الاجتماعية نموذجا، الملتقى الوطني آفاق للدراسات العليا والبحث العلمي في الجامعة الجزائرية، 2012م، ص45.

[2]- المرجع نفسه، ص54.

[3]- محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، مصر، ط1، 1992م، ص25.

ومنه، فالبحث العلمي هو عملية منظمة، يقوم على ركائز وأسس ضرورية من أجل حل مشاكل معينة سواء اجتماعية، لغوية، اقتصادية...لذا تولي الدول المتقدمة لهذا القطاع أهمية كبيرة من أجل الوصول إلى حلول جذرية لمختلف المشكلات.

4- الأستاذ الجامعي:

أ- صفاته: لكي يؤدي الأستاذ دوره على أكمل وجه داخل القسم لا بدَّ أن تتوفر فيه مجموعة من الصّفات التي تساعده وتمكنه من تأدية دوره وواجبه بسهولة ومرونة، منها ما هو مرتبط بالمعرفة ومنها ما هو مرتبط بالشّخصية، وسنتطرق إلى هذين النوعين فيما يلي:

1- الصّفات المعرفية:

تتمثّل في حصيلة الأستاذ المعرفية وقدراته العقلية والأساليب والاستراتيجيات التي يتّبعها في التواصل مع طلابه، وإيصال المعارف إليهم ؛[1] فقد يمتلك الأستاذ كما هائلا من المعلومات و المعارف لكنّه بالمقابل لا يمتلك الطرائق والوسائل والاستراتيجيات التي تمكنه وتساعده من توصيل هذه المعارف إلى الطلبة، ومن هنا وجب على الأستاذ أن يتحصّل على كلّ المعارف التي تؤهله إلى أداء دوره على أحسن وجه.

2- الصّفات الشّخصية:

هي كل ما يرتبط بشخصية الأستاذ من توازن، قيم، انفعالات، عواطف، وقدرة على حل المواقف بحكمة وصرامة دون التحيّز إلى أيّ طرف، وتحتل الصفات الشّخصية والانفعالية أهمية كبيرة في تحديد تباين فعالية الأساتذة التعليمية أكثر من الصّفات المعرفية[2].

[1]- الأسود يعقوب ومنصوري نور الدين، علاقة العنف المدرسي بالتّحصيل الدراسي من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماستر كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمّة لخضر، الوادي، 2015م، ص63.

[2]- ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

من خلال ما أُنِفَ ذكره، نخلص إلى أنّ الأستاذ حتى يكون فعّالا وناجحا يجب أن يراعي مجموعة من النقاط نذكر منها:

- حسن إدارة الصف.
- العدل بين الطلبة.
- التنويع في الطرائق ولوسائل.
- فتح المجال للحوار والنقاش مع الطلبة.
- احترام الفروق الفردية* بين الطلبة.
- الابتعاد عن العنف اللفظي والجسدي.

ب- دور الأستاذ الجامعي:

يؤدي الأستاذ دورا مهما في العملية التعليمية، وهو أحد أركانها الأساسية التي لا يجب الاستغناء عنها أو تجاهلها ويكمن دور الأستاذ في:[1]

- توزيع عناصر مرجعية(مطبوعات دروس على الخط) على الطالب.
- تعويد الطالب وتمكينه من العمل بمفرده.
- فتح مجال بقدر ما يسمح به الوقت للأسئلة والنقاش.
- استقبال الطلبة فرادى في حصص استشارة بيداغوجية.
- مرافقة الطلبة خلال فترة تكوينهم النظري والمعرفي، وخلال إنجاز مشروعهم المهني.[2]

*- نجدها في البيداغوجيا الفارقية، وبعضهم يسميها أيضا بيداغوجيا المسارات؛ لأنّها تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين وهي من أبرز البيداغوجيا التي تقوم عليها المقاربة بالكفاءات.

[1]- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الدليل العلمي لتطبيق ومتابعة ل. م. د، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 2011م، ص55.

[2]- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، التكوين البيداغوجي للأساتذة(البرنامج)، (د-ت)، ص15.

– كما أنّ للأستاذ الجامعي دور آخر يتجلى في الأعمال الإدارية والبيداغوجية.

5– الطالب الجامعي:

أ– دوره: يقوم الطالب الجامعي بمجموعة من الأدوار بُغية التحصيل المعرفي والأكاديمي نذكر منها: [1]

– **المطالعة الخارجية:** إنّ كثرة القِراءة والمطالعة تساهم في توسيع معلومات الطالب ومدركاته وهذا يؤدي بالأستاذ إلى مزيد من البحث لمواكبة ثقافة الطالب وسعة معلوماته.

– **المناقشة وطرح الأسئلة:** ينبغي على الطالب أن يتفاعل مع الأستاذ ولا يبقى سلبي بل يتناقش، ويستفسر ويطرح الأسئلة ويُبدي رأيه خاصة في الأمور والقضايا التي يجد صعوبة في فهمها أو نقاط غامضة.

– **التحضير المُسبق للدرس:** تحضير الدروس لا يقتصر على الأستاذ فقط، بل على الطالب أيضا، وذلك بُغية التعرف على المادة.

وتوجد أدوار أخرى وهي:

– **إعداد البحوث الصفِّية:** وهي عبارة عن بحوث قصيرة تساعد الطالب على تعلم أساليب وآليات البحث العلمي.

– **إعداد المذكرات والرسائل الجامعية:** وذلك من أجل الحصول على شهادة أكاديمية أو مهنية.

[1]– ينظر: لكل وهيبة، الاتصال البيداغوجي أستاذ– طالب ، شهادة ماجيستير، جامعة باجي مختار، عنابة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية ، 2012م، ص152،153.

ب- أنواع الطلبة:

توجد أنواع عديدة من شخصية الطلبة، وهذه الأنواع ترجع إلى صفات وطبائع كل طالب؛ لأن كل طالب له سمات وخصائص تُميزه عن غيره، فالمعلم يجب أن يعرف هذه الأنماط لكي يَسهُل عليه التعامل معهم، فلكل نوع أسلوبه الخاص في التعامل لذا ينبغي على المعلم أن يمتلك الأساليب والتقنيات الخاصة بالتعامل سواء: معرفية شخصية، اجتماعية نفسية...

وسنذكر أهم أنواع شخصية الطلبة:[1]

1. الطالب العارف: يدعي المعرفة.
2. الطالب الشارد: لا يكترث بشيء.
3. الطالب المعارض: لا يهمه إلا الاعتراض.
4. الطالب الماكر: يحاول الإيقاع بالمنشط في التناقضات.
5. الطالب الخجول: متردد، لا يشارك.
6. الطالب الثرثار: يحتكر الكلام.
7. الطالب المازح: يتحيّن فرصة إضحاك الآخرين.
8. الطالب العدواني: يظهر عدوانيته من خلال كلامه ونظراته وحركاته...
9. الطالب سيّء الفهم: يظهر عليه عدم الفهم.
10. الطالب المتعاون: يبدي التعاون والاقتناع بأفكار المنشط والإعجاب بأدائه.

بناء على ما سبق ذكره، نستخلص أنّ هناك اختلاف في أنماط شخصية الطلبة، وذلك يؤدي إلى اختلاف في فهم المعارف والمعلومات، فكل طالب يفهمها من وجهة نظره بالإضافة إلى الخلفية المعرفية التي يمتلكها.

[1]- بوالصلب عبد الحكيم ، إدارة الصف التعليمي وتقنيات التنشيط داخل المجموعات، اليوم التكويني لتطوير الأداء البيداغوجي للأستاذ الجامعي، جامعة سطيف 2، خلية ضمان الجودة، (د-ت)، ص15.

6-أثر الخلاف في العملية التعليمية:

للخلاف أثر واضح في العملية التعليمية، وهذا الأثر قد يكون إيجابيا إذا سُيِّرَ من قبل الأستاذ بطريقة صائبة، وذلك باستخدام الأساليب الملائمة والفعّالة، ومن باب التمثيل نسوق المثال التالي: أنّ بعض الطلبة قد يستفزّون الأستاذ أثناء الاختلاف لذا عليه أن يتحكّم في أعصابه ويعرف كيف يُدير الخلاف، وهنا تدخل الخصائص الشّخصية والمعرفية التي يمتلكها الأستاذ.

ومنه، إنّ النتائج الإيجابية تتمثل في:

- اكتساب الطلبة الثقة بالنّفس أثناء الحوار والنقاش.
- توسيع دائرة المعارف والمعلومات.
- زيادة روابط الاتصال بين الأستاذ والطالب.
- اكتساب الطالب آلية النقد الفعّال والإيجابي.
- تشجيع الطالب على التعبير عن رأيه بيسر وسهولة.
- المشاركة الفعّالة والإيجابية للطالب، وبالتالي إخراجه من العزلة والانطواء.

أمّا السلبيات فتتمثل فيما يلي:

- عرقلة سير الدرس.
- إضاعة الوقت.
- إذا لم يحسن الأستاذ إدارة الخلاف تتولد لدى الطالب نظرة سلبية نحو أستاذه.
- إذا استخدم الأستاذ ألفاظ غير مناسبة أو عَايَر الطالب أثناء الاختلاف قد يُدْخِل الطالب في عزلة ويصبح لا يشارك في الدروس، وبالتالي قد يُكرهه في التعليم.

نستخلص أنّ الخلاف أو الاختلاف موجود في العملية التعليمية، فلا يجب أن نغضّ الطرف عنه؛ لأنّ له نتائج سلبية إذا لم نحسن التعامل معه بطريقة ملائمة، لذا وجب على الأستاذ أن يمتلك الآليات والوسائل والأساليب التي تساعده في إدارة الاختلافات بطريقة إيجابية.

الفصل الثاني:

الإجراءات التطبيقية للدراسة

المبحث الأول: تحليل أسلوب خطاب الرسول صلّى الله عليه وسلّم

المبحث الثّاني: الاستبيانات

المبحث الثّالث: المقارنة بين إدارة الخلاف في السنّة النّبوية والعملية التعليمية الحديثة

-تمهيد:

بعد معالجة موضوع بحثنا في جانبه النظري، سنتطرق الآن إلى حيثيات جانبه التطبيقي، الذي يمكننا اعتباره أساس البحث وعماده، وسنعالج فيه عدّة قضايا منها: تحليل أسلوب الرسول عليه الصّلاة والسّلام، وذلك في الأحاديث التي استخدمناها كنماذج، توضّح أهم المواقف الخلافية التي حدثت في عهده، ولإعطاء هذه الدراسة صبغة علمية وجعلها أكثر مصداقية، حاولنا أن نتقرّب إلى واقع الاختلاف في الجامعة الجزائرية، واخترنا المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة "كأنموذج"، وعيّنة الدراسة كانت طلبة الماستر تخصّص لغة وأدب عربي واستخدمنا وسيلة الاستبيان، الذي يعتبر أداة لجمع البيانات والمعلومات والذي وجهناه إلى عيّنة من الأساتذة والطلبة، والنتائج التي نتحصّل عليها عن طريقه سنقوم بتحليلها ومقارنتها بنتائج أسلوب إدارة الخلاف في السُنّة النّبوية.

- **منهج الدراسة:** تماشيا وموضوع الدراسة، ولأجل تحقيق أهدافها اتّبعنا منهجا وصفيا تحليليا مع المنهج المقارن بغرض الوصول إلى نتائج تخدم الموضوع.

- **أداة الدراسة التطبيقية:** اعتمدت على تحليل أسلوب خطاب الرسول صلّى الله عليه وسلّم وعلى الاستبيان الذي كان موجها: للطلبة والأساتذة، والمقارنة.

المبحث الأول: تحليل أسلوب خطاب الرسول صلّى الله عليه وسلّم

الأسلوب**"Style "**في اللغة هو «الطريق والفن»[1]بمعنى أنّه طريقة الشّخص في التّعبير عن آرائه وأفكاره، وذلك عن طريق الكلام والكتابة، أما معناه الاصطلاحي فهو « وجه الملفوظ ينتج عن اختيار أدوات التعبير، وتحدّده طبيعة المتكلم أو الكاتب ومقاصده»[2].

ومنه، فإنّ منشئ الكلام أو الخطاب هو الذي يقوم بانتقاء واختيار المفردات الملائمة من قاموسه الذهني، لتتناسب مع مقصديته والأفكار التي يريد توصيلها والتعبير عنها للآخرين؛ لأنّ كل شخص يمتلك أسلوبا خاصا به، ومنه نجد أنّ كل كاتب له لمسة وسمة تميّزه عن بقية الكتّاب الآخرين.

يعني الخطاب**"Discours"**في اللغة«الكلام والرسالة»[3] مصداقا لقوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ٢٣﴾[4]

وعليه، فالخطاب هو عبارة عن كلام منطوق.

والخطاب اصطلاحا هو «ذلك الملفوظ الموجّه إلى الغير بإفهامه قصدا معينا »[5]، ومن هنا الخطاب يكون موجها لفئة معينة، يرسله المرسل فيستقبله المرسل إليه بواسطة وسيلة

---

[1]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة(سَلَبَ)، ص141.

[2]– بيير جيرو، الأسلوبية، تح: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط2، 1994م، ص139.

[3]–مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة(خَطِبَ)، ص243.

[4]– سورة ص، الآية 23.

[5]– عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان ط1، 2004م، ص37.

معينة كاللغة إذا كان مكتوبا، وبواسطة اللغة ولغة الجسد إذا كان منطوقا، وذلك عن طريق قناة معيّنة تكون بحسب نوعية الخطاب، وبغياب هذه العناصر لا يؤدي الخطاب وظائفه الأساسية وهي: الإقناع، الإفهام والتأثير.

وبناء على ماسبق ذكره، فإنّ الخطاب يتضمن الأسلوب؛ لأنّه يساهم في تجليته وإبرازه وتوصيله للآخرين، وذلك بُغية إقناعهم والتأثير عليهم، لذا يعدّ الأسلوب من المرتكزات الأساسية التي يقوم عليها الخطاب.

وهنا تدخل التداولية" Pragmatique " كعلم جديد يقوم بدراسة "اللغة أثناء استعمالها واستخدامها في سياق التخاطب، تقوم على مراعاة كل ما يحيط بعملية التخاطب للوصول إلى المعنى وإحداث الأثر المناسب»[1].

وبناء على هذا التعريف، فإنّ التداولية تدرس الخطاب ومدى مناسبته للموقف والمقام الذي قيل فيه؛ أي مراعاة المرسل والمستمع، وكل الظروف المحيطة بعملية الخطاب بغية الوصول إلى خطاب ناجح يحدث أثرا في المستمع، أي إفادته، وهنا نجد أن التداولية تتقاطع مع مجموعة من العلوم: كالبلاغة، الدلالة، الأسلوبية...وتقوم على مجموعة من الأسس: كأفعال الكلام، الاستلزام الحواري، قصدية المتحدث، السّياق...

كما سبق الذكر في الجانب النظري، فالله تعالى خلق النّاس مختلفين في الطبائع والأمزجة والعقليات، وهذا ما توصّل إليه علماء النّفس فيما بعد، فكل يقسّم أنماط الشّخصية حسب أسس ومرتكزات معينة، ومن أهم هذه الأنماط نجد:[2]

- إنسان يعتمد على العقل، وهذا لا يقتنع إلّا عن طريق الحجج والبراهين.

---

[1]- باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر، العدد 7، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011م، ص 159.

[2]- ينظر: كريمة بوعزيز وسلمى أوتيس، الخطاب النّبوي بين الدلالة المعجمية والإيحائية، رسالة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2017م، ص70.

- إنسان يميل إلى العاطفة، إذن هو ذو شخصية حسّاسة، تتأثّر هذه الشّخصية عن طريق أساليب معيّنة ومحددة كالهدوء واللطف واللين واستخدام لغة مؤثّرة في التعامل.
- إنسان يميل إلى الزجر والغلظة، فيجب استعمال أسلوب خشن، ومفردات ذات إيحاءات قوية حتى نتمكّن من إقناعه.
- إنسان يجمع بين نمطين أو أكثر من الأنماط السّابقة، وهذا يتطلّب تنوّع أساليب التّعامل معه.

فالرسول صلّى الله عليه وسلّم في تعامله مع النّاس كان يراعي هذه الأنماط ويعامل كل نمط بأسلوب خاص به، حيث كانت لغته تتميّز بالبلاغة والفصاحة، وقريبة من لغة الحياة اليومية، لذا تميّز أسلوبه بقوة المعنى وقلّة الألفاظ واختصارها.

أثناء إدارة الرسول عليه الصّلاة السّلام للمواقف الخلافية، كان أسلوب خطابه يراعي مجموعة من الخصائص منها:

- طبيعة الموضوع المختلف فيه.
- خصائص ومميزات الأشخاص المختلفين.
- المقام الذي يحيط بالموقف.
- يستعمل اللغة البليغة والفصيحة ويعرف متى يستعمل لغة الجسد كالحركات والإيماءات.
- لا يميّز بين الأشخاص المختلفين، وطريقة حلّه للخلاف تتميّز بالعدل والحيادية والموضوعية.
- الأحكام التي يصدرها ملائمة لطبيعة الخلاف.

ونماذج الأحاديث التي اخترناها كمدونة للعمل، فأساليب الرسول صلّى الله عليه وسلّم في حلّها تتمثل في المخطط التالي:

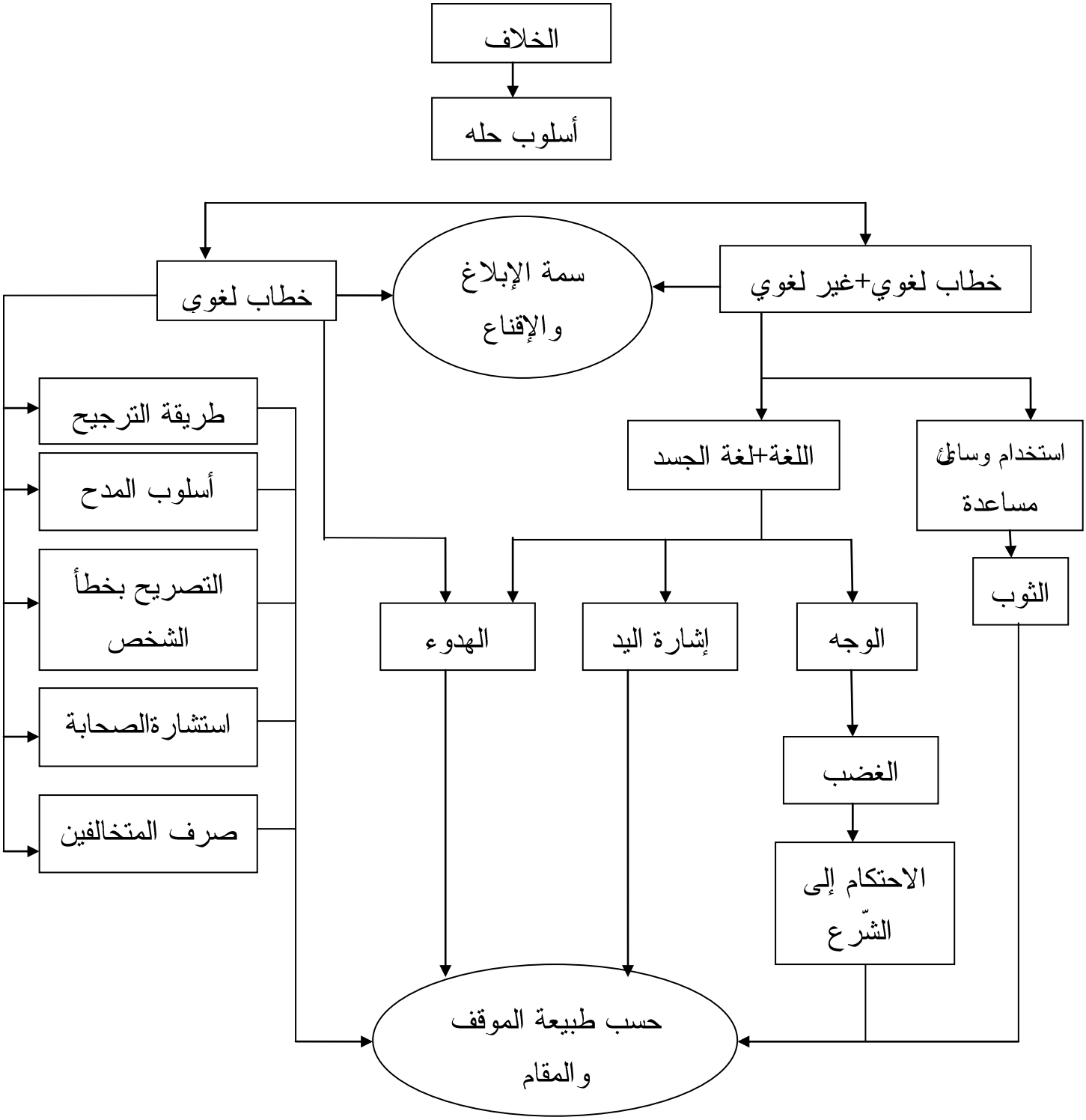

مخطط رقم01: يوضح أساليب الرسول صلّى الله عليه وسلّم في حلّ الخلاف.

وعليه، سنتطرق إلى تحليل أسلوب الرسول في الأحاديث الشريفة، وسنعرضها حسب الترتيب الذي ورد في الجانب النظري.

1-الحديث رقم: 3414

- قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: **"لاَ تُفَضِّلُوا بَينَ أَوْلِيَاء اللهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ في الصُورِ فَيَصْعقُ مَن في السَّمَاوَاتِ وَمَنَ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخرَى فَأَكُون أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى أَخذٌ بِالعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَحُوسِبَ بِصَعقَتِهِ يَومَ الطُور أَمْ بُعِثَ قَبْلِي "**.

أ- في الجانب اللغوي:

- يبدأ الحديث الشّريف بأداة نهي تتمثل في " **لا**"، بعدها جاء فعل مضارع بصيغة الجماعة ليدل على أن الحديث موجّه لعامة النّاس وفي كل زمان ومكان، فغرض النهي هنا هو إنكار الفعل الذي قام به الأنصاري، بعدها جاءت "**فاء**" سببية مقرونة بأداة توكيد "**إنّ**" وذلك لتعليل حكمه وتأكيده، يليها فعل مضارع مبني للمجهول للدلالة على أن المثال المستشهد به مجهول بالنسبة إليهم، ويقع في المستقبل، فالأسلوب الذي اتبعه في سرد هذا المثال هو أسلوب الإنشاء مع الإخبار الغاية منه إفادة المخاطب بأمر يجهله.

ب- في الجانب التعليمي والتربوي:

- بعض القضايا والموضوعات التي لا يكون الأستاذ متأكدا منها، يجب أن يكون صادقا مع طلابه وصريحا معهم، ولا يعطيهم إياها إلّا بعد التأكد منها.

جـــ-في الجانب الاجتماعي:

- ضرورة التعايش والتعارف مع الأجناس الأخرى بغضّ النظر عن دينهم والمساواة بينهم.

2-الحديث رقم: 2666

- قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" **إِنَّما هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الكِتَابِ**".

أ-الجانب اللغوي:

- الرسول صلّى الله عليه وسلّم في هذا الحديث غضب، وهذا الغضب يدل على عظم خطأ الشّخص، حيث استهل حديثه بأداة توكيد "**إنّ**"وذلك تأكيدا على أنّ الاختلاف في كتاب الله تعالى يؤدي إلى الهلاك، فالفعل الماضي "**هلك**" يدل على العتاب وذكرا لمصير الأمم والشعوب الماضية، وهو يدل على الزوال والفناء، وأسلوب الخبر هنا تتمثّل فائدته في التقرير وذلك تجنّبا للاختلاف في مثل هذه القضايا، جاءت صيغة الجماعة "**قبلكم**" للدلالة على عموم الحكم ودعّم قوله صلّى الله عليه وسلّم بإعطاء مثال عن العقوبة التي لحقت الأمم السّابقة باختلافهم في الكتاب هذا ما يثير في نفس المتلقي القياس على المثال والابتعاد عن الفعل المشين.

ب-في الجانب التعليمي والتربوي:

- إنّ تعبيرات وإيحاءات الوجه لها تأثير كبير في التعليم فدلالة الغضب لها سمة إبلاغية كبيرة فمقصديته تدل على التوجيه والتعليم، وهنا تدل على تخويف المتعلم من القضية أو الموضوع المختلف فيه لخطورته.

- استعمال الأستاذ لأدوات التوكيد تساهم في تعزيز حجّته، وإقناع الطالب المتردد والحائر.

- أسلوب المثل يساهم في تقريب الصورة لذهن المتعلم.

جـ- في الجانب الاجتماعي:

- إنّ بعض القضايا التي فيها فساد ديني أو دنيوي، لا يجب على الإنسان أن يختلف فيها خاصة أننا نرى الناس يختلفون ويقطعون صلة القرابة بينهم في أمور تافهة لا تستحق هذه القطيعة.

3- الحديث رقم: 2424

- قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «**يَا كَعب**» وأشار بيده إلى النّصف.

أ- في الجانب اللغوي:

- "**يا**": أداة نداء، " **كعب**": منادى مفرد للدلالة على التخصيص، مضمون النداء: أمر الرسول عليه الصّلاة السّلام كعب رضي الله عنه بأخذ نصف الدين وترك النصف الآخر، وذلك باستخدام إشارة اليد التي تدل على الكمية. الغرض من النداء في هذا الحديث يتمثّل في التنبيه والأسلوب هو الإنشاء.

ب- في الجانب التعليمي والتربوي:

- حركة وإشارات اليد لها دلالات وأثر على النّفس؛ لأنّها تحمل رسائل مشفرة ومعينة، فهي تقرّب المعنى للمتعلم.

- في بعض المواقف التعليمية حركة اليد تأتي للاختصار وتجنبا للتكرار.

- استخدام أدوات النداء في التعليم وذلك لتنبيه المتعلم إذا كان تائها أو يقوم بأمر يزعج الأستاذ كالتشويش...

جـ- في الجانب الاجتماعي:

جاء هذا الحديث ليغرس مجموعة من القيم الاجتماعية كـ:

- التعاون والتكافل الاجتماعي.
- مراعاة ظروف الآخرين.
- التنازل عن بعض الحقوق وذلك لمساعدة الآخرين.

4- الحديث رقم: 946

- قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:«**لَا يُصَلِّين أَحَدٌ العَصرَ إِلاَّ في بَني قُرَيظَةَ**».

أ- في الجانب اللغوي:

- "**لا**": أداة نهي، "**يصلين**": فعل مضارع مسبوق بلا الناهية، خرج النهي هنا عن غرضه الأصلي ليدل على الحثّ بالإسراع للوصول إلى بني قريظة، "**إلّا**" أداة استثناء جاءت لتستثني جميع المناطق وتحدّد المنطقة المقصودة وهي بني قريظةوالأسلوب هو الإنشاء.

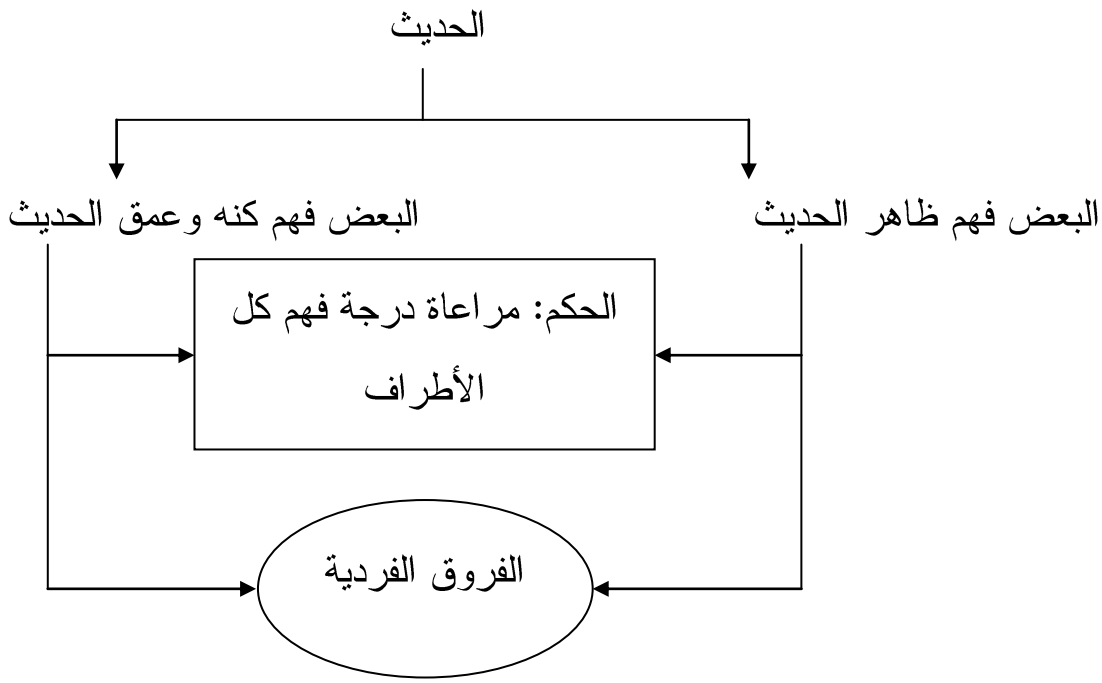

- مخطط رقم02: يوضّح اختلاف الصحابة في درجة الفهم.

ب- في الجانب التعليمي والتربوي:

- استعمال الحوافز بغية تحفيز الطلبة للإقبال على الشيء.
- هناك من الطلبة من يفهم ظاهر القول، وهناك من يفهم باطنه، وذلك لوجود فروق فردية بينهم، وعلى الأستاذ أن يتقبّل كل ردّة فعل تصدر من الطلبة.

جـ- في الجانب الاجتماعي:

- حِرص الصحابة وإقبالهم على تأدية الصلاة في وقتها دليل على حبهم لها، لذا يجب على الأسر الإسلامية أن تعمل على غرس هذه القيمة في قلوب أبنائها منذ الصغر.

5- الحديث رقم: 2419

- قال الرسول صلّى الله عليه وسلّم :«**أَرسِلْهُ...اِقْرَأْ...هَكَذَا أُنْزِلَتْ...اِقْرَأ...هَكَذَا أُنْزِلَتْ إنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبعَةَ أَحرُف فَاقْرَؤُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ**».

أ- في الجانب اللغوي:

-"**أرسله**": فعل أمر على صورة القصد لمعناه الأصلي وهو وجوب التنفيذ، المخاطب مفرد للتخصيص وكذلك فعل الأمر:" **اقرأ**"، «**إنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبعَةَ أَحرُف**» "**إنّ**" أداة توكيد استعملها الرسول عليه الصّلاة والسّلام لتأكيد حكمه، ولكي لا يبقى أدنى شك في ذهن المتخالفين"**اقرؤوا**": فعل أمر على صيغة الجمع للدلالة على عموم الحكم ولتسهيل القراءة.

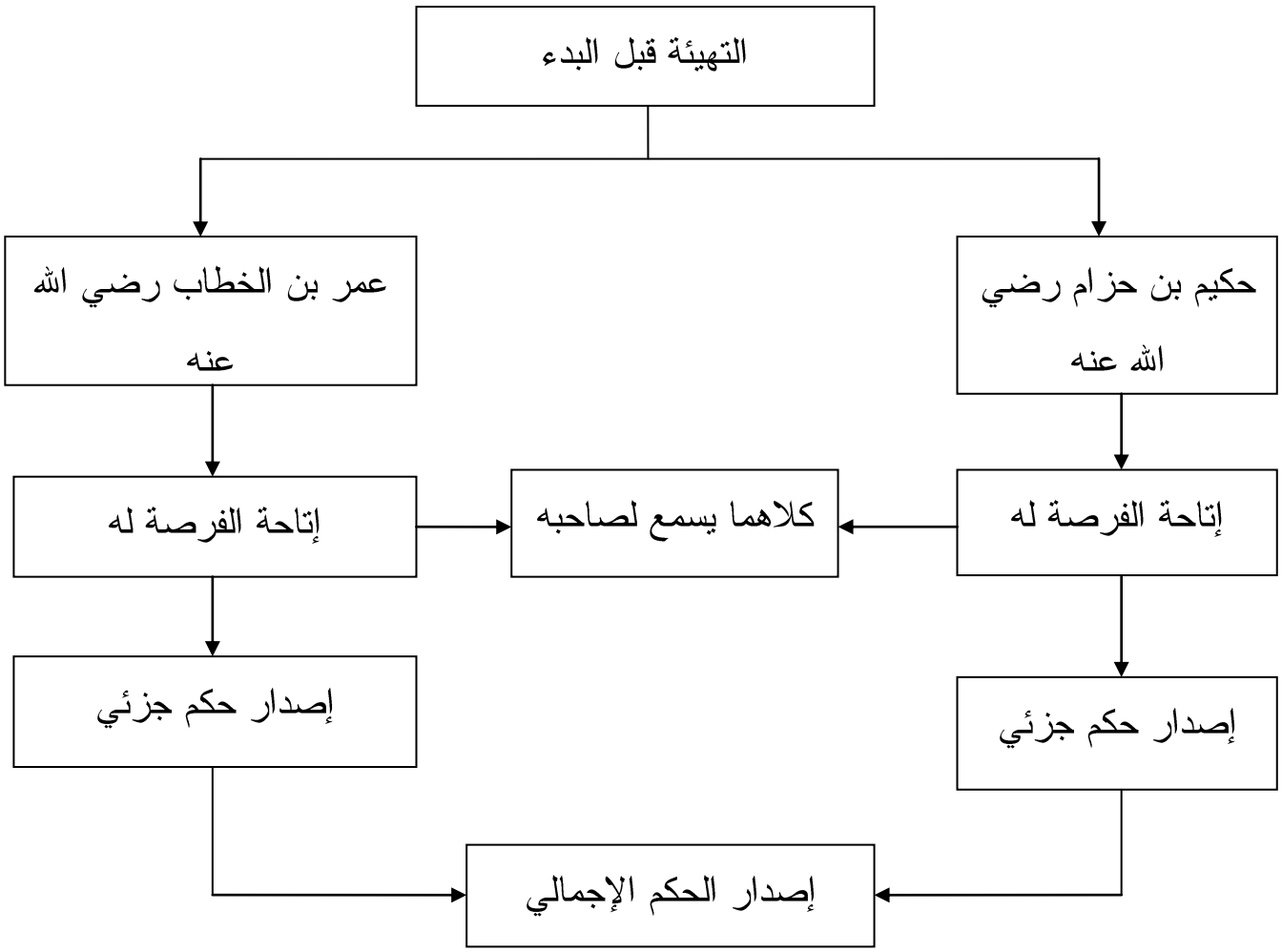

- مخطط رقم03: يبين اختلاف الصحابة في القراءة.

ب- في الجانب التعليمي والتربوي:

- تهيئة الجو داخل قاعة الدرس، لكي يشعر الطلبة بالارتياح، وبالتالي يُقبلوا على التعبير عن آرائهم بحرية دون ضغط أو خوف.

- إعطاء الأستاذ فرصة للطلبة لكي يعبروا وجهة نظرهم حول موضوع الدرس، وذلك بغية إزالة الشك والغموض.

جـ- في الجانب الاجتماعي:

- تشجيع الأفراد على قراءة القرآن الكريم بأوجهه المختلفة، وتقبّل مختلف القراءات التي أقرّها الرسول صلّى الله عليه وسلّم.
- على الفرد ألّا يحكم على الآخرين حتى يتبيّن ويسمع وجهات نظرهم.

6- رقم الحديث: 2023

- قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «"**خَرَجْتُ لِأُخْبِركم بِلَيلَةِ القَدْرِ، فَتَلَاحَى فُلَان وفُلَان فَرُفِعَتْ، وَعَسَى أَنْ يَكُون خَيْرًا لَكُمْ، فَالتَمِسُوهَا فِي التَاسِعَة والسَابِعة والخَامِسَة**».

أ- من الناحية اللغوية:

- أسلوب هذا الحديث أسلوب خبري تقريري جاء لكي يبيّن الرسول صلّى الله عليه وسلّم من خلاله سبب خروجه، فلقد خرج ليخبرهم عن موعد ليلة القدر، ولم يفعل ذلك بسبب النزاع الذي حدث، بعدها استخدم أسلوب الرجاء، وذلك في " **وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ** " ترجى أن يكون هذا الأمر فيه خيرا لهم، بعدها جاء فعل الأمر "**فالتمسوها**" الذي خرج عن معناه الحقيقي إلى الترغيب والاستحباب.

ب- في الجانب التعليمي والتربوي:

- على الأستاذ أن يعطي مقاربات في القضايا ذات الطابع الفلسفي والتي لا تقترن بإجابة محدّدة.

- يجب على الطلبة ألّا يتكلموا بأصوات مرتفعة؛ لأنّ هذا الفعل يؤدي إلى تشتّت أفكار الأستاذ فيجد بذلك صعوبة في استرجاع أفكاره السّابقة.

جـ- في الجانب الاجتماعي:

- المواقف التي تواجه الفرد في حياته عبارة عن ابتلاءات، لذا يجب عليه أن يحسن الظن بربه ويتوقّع الخير منه.

7- رقم الحديث: 338

- قال رسول الله صلّى الله عليه وسّلم:« **أَصَبْتَ السُنَّة وَأَجْزَتْكَ صَلَاتُكَ... لَكَ الأَجرُ مَرَّتَينِ**».

أ- في الجانب اللغوي:

- أسلوب الحديث خبري غرضه إفادة المخاطَب بأمر يجهله، واستعمل المخاطب المفرد للدلالة على التخصيص.

ب- في الجانب التعليمي والتربوي:

- الأستاذ عندما يحكم على آراء الطلبة يجب أن تكون لديه مرجعية علمية وفكرية...

جـ- في الجانب الاجتماعي:

- الإنسان يأخذ أجره على قدر العمل الذي يقوم به.

8- الحديث رقم: 2708

- قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «**...اِسْق يَا زُبيرُ ثُمَّ أَرْسِلْ إلى جَارِكَ...اِسَق، ثُمَّ احْبِس حَتّى يَبلُغَ الجِدْرَ**».

أ- في الجانب اللغوي:

- "**اسق، أرسل، احبس**"الأمر في هذا الحديث جاء بصورة حقيقية صريحة بصفة"افعل" التي تقتضي الوجوب بسبب ارتباط هذه الصيغة في الأصل بالمخاطب الحاضر، الذي يتوجّب عليه القيام بشيء الذي أمر به ولا يخرج عنه، فالآمر هنا هو الرسول صلّى الله عليه وسلّم والمأمور والمستقبل هو الصحابي الجليل الزبير رضي الله عنه.النداء: "**يا زبير**" أنزله منزلة البعيد فناداه بياء النداء الموضوعة لنداء البعيد وهو قريب منه قربا حسيا ومعنويا وذلك للفت انتباهه والتأكيد على أنّ الكلام موجه إليه، الأسلوب هو الإنشاء.

- أداة النداء= يا

-المنادى المفرد= زبير

- مضمون النداء= أن يقوم بفعل السقاية.

فعل الأمر في هذا الحديث تكرّر مرتين لتأكيد الحكم وبأنّ الحق مع الزبير.

ب- في الجانب التعليمي والتربوي:

- على الطالب أن يتقبل حكم الأستاذ في إدارة الخلاف حتى ولو كان غير مقتنع به.

- يحاول الأستاذ في بعض المواقف الخلافية أن يخرج بحل يرضي أطراف الخلاف.

جـ- في الجانب الاجتماعي:

- يجب على أفراد المجتمع التنازل عن بعض حقوقهم، وذلك بغية المحافظة على الروابط الاجتماعية.

- إحسان الظن بالآخرين يساهم في القضاء على مجموعة من المشاكل الاجتماعية، وبالتالي توطيد العلاقات الاجتماعية.

9- رقم الحديث:2699

- قال الرسول صلّى الله عليه وسلّم: «**...الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ ...أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ...أَشْبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقِي...أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا**».

أ- في الجانب اللغوي:

- يتبيّن من خلال الحديث، أنّ الضمائر الغالبة عليه هي ضمير المتكلم(مفرد - جماعة) وهو يدل على تقرّب الرسول صلّى الله عليه وسلّم من الصّحابة وحرصه عليهم، وضمير المخاطب المفرد يدل على التخصيص، فعلي رضي الله عنه كان ابن عمّ الرسول عليه الصّلاة والسّلام لذا مدحه عن طريق صلة القرابة بقوله: «**أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ** »، وجعفر رضي الله عنه كان ذا أخلاق عالية وكان بهي الطلعة لذا قال له: «**أَشْبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقِي** » وزيد رضي الله عنه حاول أن يوصل له فكرة أنّه قريب منهم، لذا قال له: «**أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا**»؛ وبالتالي فالرسول عليه الصّلاة والسّلام في هذا الحديث اتّبع أسلوب المدح، وذلك عن طريق مدح كل صحابي بأحب صفة وميزة تميّزه.

ب- في الجانب التعليمي والتربوي:

- يجب على الأستاذ أن يعرف صفات طلابه وميولاتهم، ويمدحهم بها، وذلك لأنّ أسلوب المدح فيه جانب تحفيزي وتأثيري في نفسية الطلبة.

جـ - في الجانب الاجتماعي:

- هذا الحديث النّبوي أفضل مثال للمحافظة على الروابط الأسرية، وحمايتها من التفكك حيث أمر الرسول صلّى الله عليه وسلّم برعاية اليتيم وكفالته من قِبل أحد أقربائه ووضع الخالة بمنزلة الأمّ.

10- الحديث رقم: 1661

-قال الرسول صلّى الله عليه وسلّم:«**يَا أَبَا ذَرّ، إِنّكَ امرؤٌ فِيكَ جاهِلِيةٌ ... يا أَبَا ذَرّ، إِنّكَ امرؤٌ فِيكَ جاهِلِيةٌ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُم اللهُ تَحتَ أَيدِيكُمْ فأطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأكُلُونَ، وأَلْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبسُونَ، ولَا تُكَلِّفُوهُم مَا يغلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُم فَأَعِينُوهُم**».

أ- في الجانب اللغوي:

- استهلّ الرسول صلّى الله عليه وسلّم خِطَابه بأسلوب نداء،" **يا**" أداة نداء، " **أبا ذر** " منادى مفرد وذلك بغرض تنبيه المخطئ للموقف الذي قام به، بعدها تكرار لجملة " **إِنّكَ امرؤٌ فِيكَ جاهِلِيةٌ**" فهنا نجد التأكيد"**إنّ**" والتكرار، وذلك لتأكيد عظمة الخطأ الذي قام به.

- الجزء الأول من الحديث جاء بصيغة المفرد للتخصيص ولتأكيد خطأ الشخص أمّا في الجزء المتبقي انتقل إلى صيغة الجماعة للدلالة على تعميم الحكم لكي لا يقع النّاس مرة أخرى في نفس الخطأ، بعدها أتت صيغة الأمر مُرفقة بفاء السببية " **فأطعموهم**" وذلك بُغية تأكيد وتعليل أفعال الطلب ثم أسلوب النهي "**لا**" لطلب الكفّ عن تكليف النّاس ما يغلبهم، يليه أسلوب الشرط " **فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُم فَأَعِينُوهُم** " وهذا يدل على اللزوم والوجوب، الأسلوب هو الإنشاء.

ب- في الجانب التعليمي والتربوي:

- التكرار في الجانب التعليمي والتربوي مهم؛ لأنّه يساعد في ترسيخ المعلومات خاصة أنّ هناك فروقا بين الطلبة، فالاستيعاب يكون مختلفا وبدرجات متفاوتة، لذا على الأستاذ أن يستخدم أسلوب التكرار خاصة إذا كانت المعلومات ذات أهمية كبيرة.

جـ- في الجانب الاجتماعي:

-هذا الحديث جاء لكي يدعو إلى العدالة الاجتماعية والمساواة بين السّادة والعبيد في الحقوق والواجبات والتعامل مع جميع الأفراد بطريقة مقبولة وذلك مهما كان وضعهم الاجتماعي كما أنّه نهى عن الحط من كرامة العبد وقيمته ومعايرته.

11- رقم الحديث: 1763

-قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم :«**مَا تَرَوْنَ في هَؤُلاَءِ الأُسَارَى ؟... مَا تَرَى؟يا ابْنَ الخَطَّابِ!** ».

أ- في الجانب اللغوي:

-"**مَا تَرَوْنَ في هَؤُلاَءِ الأُسَارَى ؟**" استفهام حقيقي يظهر بدلالة الحرف " **ما**" جاء بصيغة الجماعة للدلالة على العموم، القضية التي يدور حولها هذا الاستفهام هي قضية الأسرى الذين تمّ أسرهم في الحرب هذا الأمر جعل الرسول صلّى الله عليه وسلّم يسأل الصحابة عنهم يتكوّن هذا الاستفهام من الأداة ما+ التنغيم+ما ترى؟ استفهام حقيقي جاء بصيغة المفرد للدلالة على التخصيص. "**يا ابْنَ الخَطَّابِ** ! "نداء حقيقي أنزله منزلة البعيد فناداه بياء النداء الموضوعة لنداء البعيد وهو قريب منه قربا حسّيا ومعنويا وذلك إشارة إلى علو مرتبته وعِظم شأنه.

ب- في الجانب التعليمي التربوي:

- يجب أن ننمي في الطلبة أسلوب الحوار؛ لأنّه وسيلة حضارية تساهم في تبادل الآراء.

- على الطالب أن يسأل في القضايا التي لا يفهمها.

- على الأستاذ أن يتعامل برفق ولين مع المتعلم.

جـ- في الجانب الاجتماعي:

- تعتبر المشورة من أهم المقوّمات التي تحافظ على تماسك المجتمعات، فلا يوجد أي عيب أن يقوم المسؤول أو الحاكم بمشاورة رعيته فلربما ينتفع برأيهم خاصة القضايا التي تخصّ المجتمع بأسره.

12- رقم الحديث: 3258

- قال الرسول عليه الصّلاة والسّلام :«... **يَا رَبيعَةَ ! مَا لَكَ وللصدِّيق؟...أَجَل، فَلاتَرُدَّ عَلَيْهِ ولَكِنْ قُلْ: غَفَرَ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْر!**».

أ- في الجانب اللغوي:

-"**يا**" أداة نداء، "**ربيعة**" منادى مفرد، غرضه التنبيه ولفت الانتباه وتهيئته لطرح السؤال عليه عن السبب الذي جعله يختلف مع أبي بكر رضي الله عنه، "**مالك وللصديق؟**" استفهام بغرض التعجب "**لا تردّ عليه** " نهي خرج عن معناه الحقيقي إلى النصح والإرشاد" **لكن**" للاستدراك "**قل**" فعل أمر للوجوب "**غفر الله لك يا أبا بكر**"تكرار هذه الجملة بغرض الدعاء.

ب- في الجانب التعليمي والتربوي:

-أثناء الاختلاف سواء بين الطلبة بعضهم مع بعض أم مع الأستاذ يجب على الأطراف المختلفة إذا أخطأ أحد في الكلام، ألاّ ينفعلوا ويردّوا السيئة بالسيئة.

- الابتعاد عن الألفاظ النابية داخل القسم.

جـ- في الجانب الاجتماعي:

-لابدّ لأفراد المجتمع أن يقوموا بانتقاء المفردات التي يتكلمون بها، وذلك تجنبا للإساءة وبالتالي لكي لا تتطور هذه الظاهرة إلى التنابز بالألقاب.

13- رقم الحديث: 8366

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« **قُومُوا عَنِّي**».

أ- في الجانب اللغوي :

– الأمر في هذا الحديث جاء بصيغة صريحة تقتضي الوجوب تكونت هذه الصيغة من فعل الأمر"**قوموا**" وموضوعه فاعل مستتر تقديره أنتم.

ب- في الجانب التعليمي والتربوي:

– على المتعلم أن يراعي الظروف الصحية التي يمرّ بها الأستاذ ولا يجعل ذلك فرصة للضغط عليه.

جـــ- في الجانب الاجتماعي:

– مراعاة الظروف الصحية للآخرين.

14- حديث وضع الحجر الأسود:

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«**لتَأخُذَ كُلّ قَبيلَة بنَاحيَة مِنَ الثَّوْبِ، ثُمَّ ارفَعُوا جَميعًا**»

أ- في الجانب اللغوي:

–"**لتأخذ كل قبيلة**": الأمر هنا جاء على صورة القصد لمعناه الأصلي بمعنى وجوب التنفيذ.

–"**ارفعوا جميعا**" : الأمر هنا كذلك جاء على صورة القصد لمعناه الأصلي الذي يستدعي الحتم والوجوب.

جـــ- الجانب الاجتماعي:

– على أفراد المجتمع أن يساهموا في حلّ الخلافات التي تحدث داخل المجتمع وذلك باستخدام شتى الوسائل المتوفرة وذلك لكي لا تتطور هذه الخلافات إلى ما لا يُحمد عقباه.

- المبحث الثاني: الاستبيانات

وزعنا الاستبيانات بطريقة عشوائية على عيّنة الدراسة(طلبة-أساتذة) المركز الجامعي "عبد الحفيظ بوالصوف"، وذلك انطلاقا من الثالث عشر فيفري إلى الثامن من مارس.

1- تحليل استبيان الطلبة:

يتكوّن الاستبيان من عشرة أسئلة تتضمن عدّة جوانب، تركّز مجملها في كيفية إدارة الأستاذ للخلاف الذي يحدث داخل القسم.

1-1- المعلومات العامة:

1-1-1- من حيث التخصص والمستوى:

	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
لسانيات تطبيقية	1 ماستر	2	٪4
	2 ماستر	10	٪20
لسانيات عربية	1ماستر	11	٪22
	2 ماستر	6	٪12
أدب حديث ومعاصر	1 ماستر	5	٪ 10
	2 ماستر	2	٪4
أدب قديم	1 ماستر	6	٪12
	2 ماستر	/	٪0
أدب جزائري	1 ماستر	3	٪6
	2 ماستر	5	٪10
المجموع/النسبة المئوية	50		٪100

جدول رقم(01): يوضح خصائص عينة الدراسة من حيث التخصص والمستوى.

-**التعليق:** حاولنا من خلال الجدول رقم(01) أن نمسّ جميع تخصّصات السّنة الأولى والسّنة الثانية ماستر"لغة وأدب عربي"، حيث بلغ العدد الإجمالي للطلبة خمسين طالبا، يتوزعون

بنسب متفاوتة حسب التخصصات، وذلك بغية الحصول على نتائج تشمل الجميع، ولا تنحصر في تخصص معين كما يبيّن الجدول.

1-1-2- من حيث الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
ذكر	5	٪10	°36
أنثى	45	٪90	°324
المجموع	50	٪100	°360

جدول رقم (02): يوضّح خصائص عيّنة الدراسة من حيث الجنس.

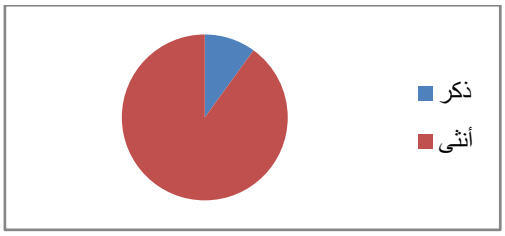

- **التعليق:** من خلال نتائج الجدول رقم(02) يتّضح لنا أنّ أغلبية عيّنة الدراسة تتمثّل في الإناث حيث بلغ عددهم خمسة وأربعين، أي بنسبة ٪90، أما عدد الذكور فهو خمسة ذكور بنسبة ٪10، فهي نسبة ضئيلة مقارنة بنسبة الإناث العالية، وبالتالي فالأنثى تميل إلى تخصّص اللّغة والأدب العربي بغية العمل في مهنة التعليم.

النتائج:

1- نتائج السؤال الأول: نصّ السؤال هو: هل يراعي الأساتذة مبدأ الفروق الفردية؟

نعم ☐ لا ☐ حسب طبيعة الموضوع ☐

النتائج / الاقتراح	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	30	٪60	°216
لا	15	٪30	°108
حسب طبيعة الموضوع	5	٪10	°36
المجموع	50	٪100	°360

جدول رقم(03): يوضّح نتائج السؤال الأول.

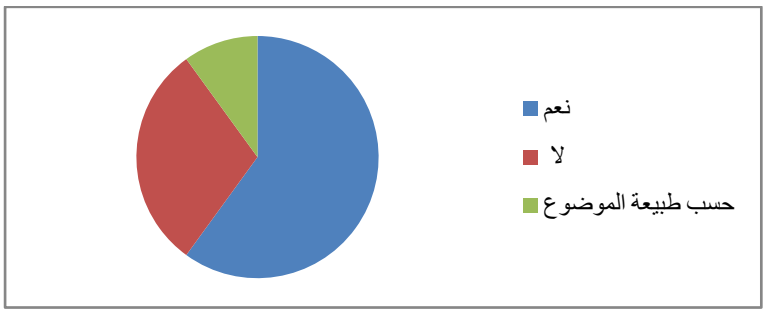

- **التعليق:** يتبيّن من خلال الجدول رقم(03)، أنّ نسبة التكرار الذي يوضّح أنّ الأساتذة يحترمون مبدأ الفروق الفردية يمثل 60٪، وهي نسبة مرتفعة، مقابل نسبة الذين لا يحترمون ذلك فقد وصلت نسبتهم إلى 30٪ والذين يقومون باحترامها وذلك حسب طبيعة الموضوع بلغت نسبتهم 10٪ وهي نسبة ضئيلة وعليه فالأساتذة الجامعيون يراعون مبدأ الفروق الفردية؛ لأنّ مستواهم التعليمي مرتفع فهم يمثّلون النخبة ومطّلعون على نظريات التّعلم.

2- نتائج السؤال الثاني: نصّ السؤال الثاني يتمثّل في: أثناء اختلافك مع الأساتذة أو مع أحد زملائك حول قضية أو موضوع معيّن هل الأستاذ يعطيك فرصة للتّعبير عن رأيك؟

نعم ☐ لا ☐ حسب طبيعة الموضوع ☐

النتائج / الاقتراح	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	31	٪62	°223.2
لا	10	٪20	°72
حسب طبيعة الموضوع	9	٪18	°64.8
المجموع	50	٪100	°360

جدول رقم(04): يوضّح نتائج السؤال الثاني.

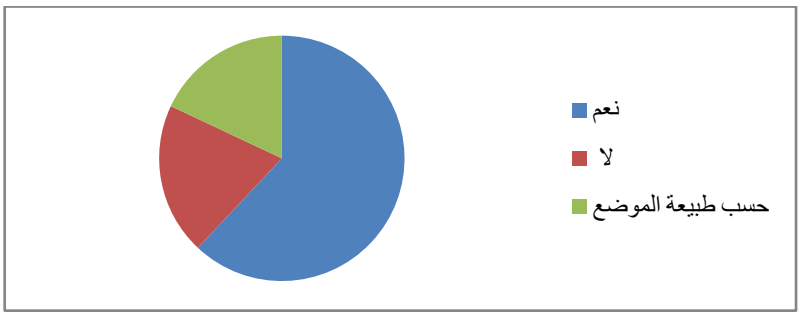

- **التعليق:** تظهر إحصائيات الجدول أنّ أغلبية أساتذة المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف يمنحون للطلبة فرصة للتعبير عن رأيهم وذلك بنسبة ٪62 على أساس أنّ الجامعة تمثّل فضاء للحرية، كما أنّ الطلبة في هذه المرحلة باحثون هذا ما يجعل مستواهم الفكري عالي يكاد يقارب المستوى الفكري للأستاذ، في حين هناك فئة من الطلبة ترى بأنّ الأساتذة لا يمنحون الطلبة فرصة للتعبير عن رأيهم حيث مثّلت نسبتهم ٪10 وهي نسبة ضئيلة مقارنة بسابقتها، وأما نسبة ٪9 فترى بأنّ الأستاذ يمنح للطالب فرصة للتعبير عن رأيه لكن ذلك راجع لطبيعة الموضوع فهناك مواضيع لا تستدعي ذلك.

3- نتائج السؤال الثالث: نصّ السؤال: كيف تكون طبيعة حل الأستاذ للخلاف؟

1- مباشرة. ☐

2- أم يتيح لكم الفرصة لتبحثوا عن الحلّ بأنفسكم. ☐

3- حسب طبيعة الموضوع. ☐

النتائج / الاقتراح	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
مباشرة	15	٪30	°108
يتيح الفرصة للطلبة للبحث عن الحل	10	٪20	°72
حسب طبيعة الموضوع	25	٪50	°180
الموضوع	50	٪100	°360

جدول رقم (05): يوضّح نتائج السؤال الثالث.

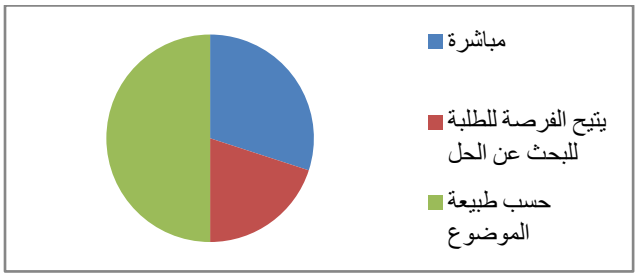

- **التعليق**: تشير نتائج الجدول رقم(05) أنّ طبيعة حل الأستاذ للخلاف تكون مباشرة بنسبة ٪30، وهذا راجع لكون الخلاف بسيطا، والنسبة التي تمثّل أنّ الأستاذ يتيح الفرصة للطلبة كي يبحثوا عن الحلّ بأنفسهم هي ٪20، وهذا يدل على تشجيع الأستاذ للطلبة كي يتحرّوا عن الحقيقة بأنفسهم، أما نسبة حل الأستاذ للخلاف تكون بحسب طبيعة الموضوع فتمثّلت في ٪50 وهي نسبة مرتفعة، وبالتالي فطبيعة الموضوع المختلف فيه هي التي تفرض طريقة وكيفية حلّه.

4- نتائج السؤال الرابع: نصّ السؤال: هل يتميّز أسلوب ردّ الأستاذ بالعصبية؟

نعم ☐ لا ☐ حسب طبيعة الموضوع ☐

النتائج / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	15	٪30	°108
لا	21	٪42	°151.2
حسب طبيعة الموضوع	14	٪28	°100.8
المجموع	50	٪100	°360

جدول رقم(06): يبيّن نتائج السؤال الرابع.

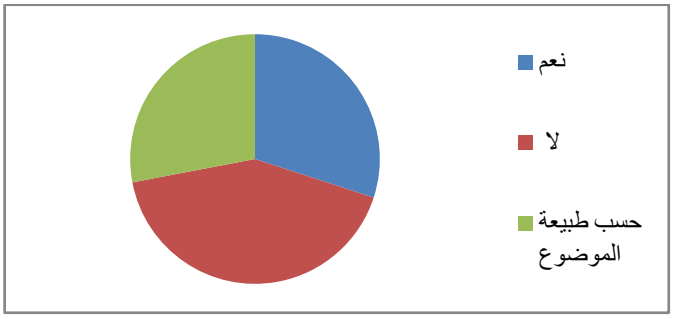

- **التعليق:** تبيّن نتائج الجدول رقم (06) أنّ نسبة عدد الإجابات"بنعم" تمثل ٪30 وهي توضّح أنّ أسلوب رد الأستاذ يتميّز بالعصبية، في حين أنّ نسبة الإجابات "بلا" فهي ٪42 وهي نسبة أعلى من سابقتها، أمّا أسلوب رد الأستاذ يتميّز بالعصبية وذلك حسب طبيعة الموضوع تمثّلت بنسبة ٪28، وهنا طبيعة الموضوع المختلف فيه وطبيعة شخصية الأستاذ تفرض أسلوب حله للخلاف(عصبي أو هادئ).

5- نتائج السؤال الخامس: نصّ السؤال: أتتقبل حكم الأستاذ أثناء الخلاف؟

نعم ☐ لا ☐ حسب طبيعة الموضوع ☐

النتائج / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	29	٪58	°208.8
لا	12	٪24	°86.4
حسب طبيعة الموضوع	9	٪18	°64.8
المجموع	50	٪100	°360

جدول رقم(07): يوضّح نتائج السؤال الخامس.

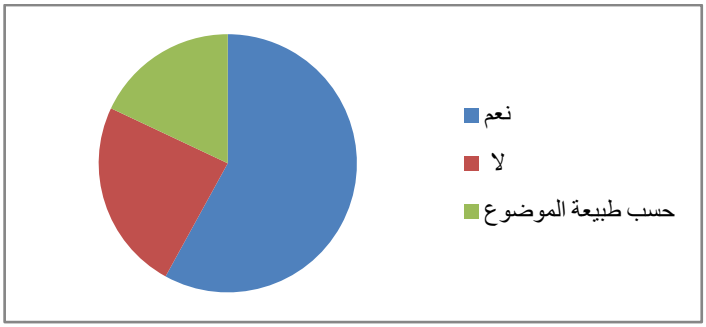

- **التعليق:** اتّضح لنا من خلال نتائج الجدول رقم(07) أن نسبة الطلبة الذين يتقبّلون حكم الأستاذ أثناء الخلاف بلغت ٪58، ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى الوثوق بإجابة الأستاذ واحترامه، أما الطلبة الذين لا يتقبلون حكم الأستاذ أثناء الخلاف قدرت نسبتهم بـــ ٪24 وذلك ربما يرجع إلى عدم استخدام الأستاذ للحجج والبراهين المناسبة لإقناعهم، وهناك من يتقبل حكم الأستاذ تبعا لطبيعة الموضوع وقد مثّلت نسبتهم ٪18.

6- نتائج السؤال السادس: نص السؤال: عندما يكون الخلاف في قضية تحتمل عدة احتمالات هل الأستاذ يعطيكم مقاربة؟

نعم ☐ لا ☐ حسب طبيعة الموضوع ☐

النتائج / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	32	٪64	°230.4
لا	15	٪30	°108
حسب طبيعة الموضوع	3	٪6	°21.6
المجموع	50	٪100	°360

جدول رقم(08): يبيّن نتائج السؤال السادس.

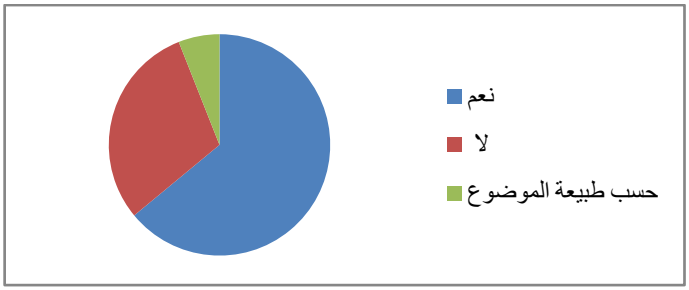

- **التعليق:** يوضّح لنا الجدول رقم(08) أنّ الخلاف الذي يكون في القضايا التي تحتمل عدّة احتمالات فإنّ الأستاذ يعطي للطلبة مقاربة، وقد بلغت نسبة الطلبة الذين أجابوا بنعم ٪64 فالأستاذ في مثل هذه الحالات يعمل على حصر ذهن الطلبة وإبعادهم عن التشتت، وذلك بتحديد معالم القضية بوضع مجموعة من المقاربات، وأمّا نسبة الطلبة الذين يرون بأنّ الأستاذ لا يعطيهم مقاربة قدرت بـــ ٪30 فالأستاذ في بعض القضايا يريد أن يحفّز طلبته ويدفعهم للبحث والاطلاع توسيع معارفهم، وأخيرا بلغت نسبة من يرون بأنّ الأستاذ يعطي مقاربات حسب طبيعة الموضوعبلغت ٪6 وهي نسبة ضعيفة جدا بالمقارنة مع النسب السالفة الذكر.

7- **نتائج السؤال السابع:** السؤال: القضايا التي يكون فيها الحوار عقيما هل الأستاذ يستخدم أسلوب صرف الطلبة؟

نعم ☐ لا ☐ حسب طبيعة الموضوع ☐

النتائج / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	23	٪46	°165.6
لا	20	٪40	°144
حسب طبيعة الموضوع	7	٪14	°50.4
المجموع	50	٪100	°360

جدول رقم(09): يوضّح نتائج السؤال السابع.

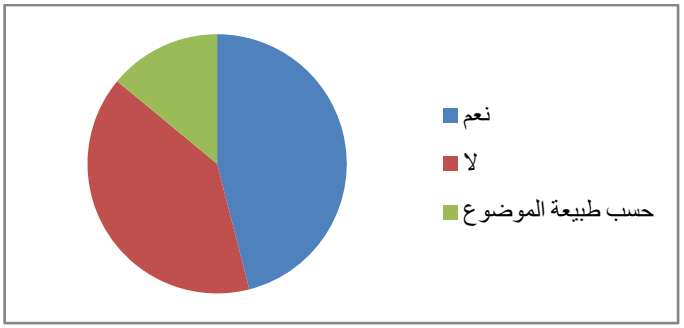

- **التعليق:** تشير نتائج الجدول رقم(09) أن نسبة ٪46 من عيّنة الدراسة ترى أنّ الأستاذ يستخدم أسلوب صرف الطلبة عندما يكون الحوار عقيما، مقابل نسبة ٪40 التي تظهر أنّه لا يستخدم هذا الأسلوب، ونسبة ٪14 تبيّن أنّه يستعمل هذا الأسلوب وذلك حسب طبيعة الموضوع، وبالتالي بعض القضايا المختلف فيها والتي لا فائدة منها الأستاذ يستخدم أسلوب صرف الطلبة؛ لأنّ الحوار عقيم ولا فائدة مرجوة منه، وعندما لا يستعمل هذا الأسلوب لابدّ أنّه يستخدم أساليب أخرى كصرف انتباه الطلبة من الموضوع المختلف فيه.

8- نتائج السؤال الثامن: نصّ السؤال: الأستاذ أثناء الاختلاف أيستخدم طريقة الحوار والنقاش ويكون عادلا؟

نعم ☐ لا ☐ حسب طبيعة الموضوع ☐

النتائج / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	28	٪56	°201.6
لا	11	٪22	°79.2
حسب طبيعة الموضوع	11	٪22	°79.2
المجموع	50	٪100	°360

الجدول رقم(10): يظهر نتائج السؤال الثامن.

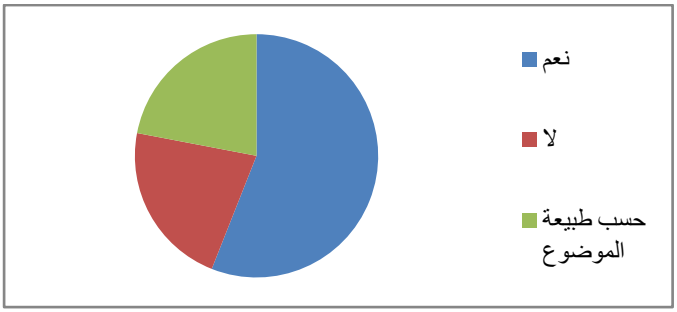

- **التعليق:** تظهر نتائج الجدول رقم(10) أن نسبة الإجابات "بنعم" تمثّلت في 56٪ وهي نسبة مرتفعة وتبيّن أنّ الأستاذ أثناء الاختلاف يستخدم طريقة الحوار والنقاش ويكون عادلا، أما نسبة الإجابة بـــ"لا" فتمثلت في 22٪، ونسبة الإجابة بحسب طبيعة الموضوع تمثلت في 22٪، وعليه فاستخدام الأستاذ لطريقة الحوار النقاش ويكون عادلا، يؤدي إلى إخراج الطلبة من العزلة فيصبح الطالب فاعلا وليس متلقيا سلبيا. وكذلك يدل على احترام الأستاذ لأفكار الطلبة.

9- نتائج السؤال التاسع : السؤال: عند حدوث الاختلاف هل الأستاذ يراعي طبيعة المقام والموقف؟

نعم ☐ لا ☐ حسب طبيعة الموضوع ☐

النتائج / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	22	٪44	°158.4
لا	15	٪30	°108
حسب طبيعة الموضوع	13	٪26	°93.6
المجموع	50	٪100	°360

الجدول رقم (11): يشير إلى نتائج السؤال التاسع.

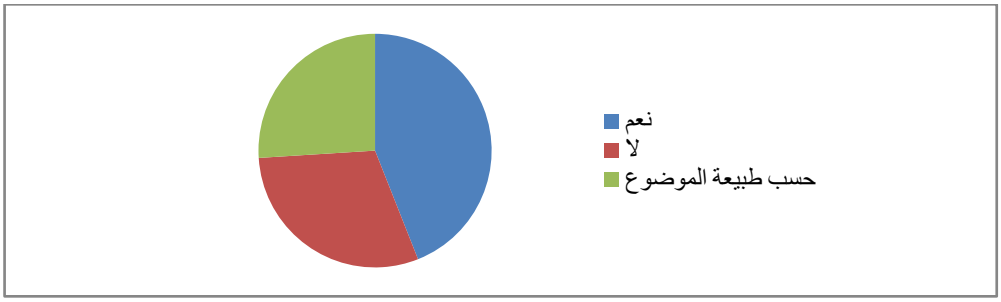

- **التعليق:** يوضّح لنا الجدول السابق، أن نسبة 44٪ من أفراد العينة يرون أنّ الأستاذ أثناء حدوث الخلاف يراعي طبيعة الموقف والمقام باعتباره ركنا أساسيا لا يمكن إهماله، وذلك لكي يتمكّن من إصدار حكم عادل واضح لا يميل فيه إلى أحد ويعطي كل ذي حق حقه، رغم أن هذه النسبة كبيرة إلاّ أنّها لا تؤكد هذه المراعاة نظرا للنتائج المتحصل عليها، فنسبة 30٪ تؤكد عكس ذلك.

10-نتائج السؤال العاشر: نص السؤال: حكم الأستاذ في الموضوع محل الخلاف أيتناسب مع طبيعة الموضوع؟

نعم ☐ لا ☐ حسب طبيعة الموضوع ☐

النتائج / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	22	٪44	°158.4
لا	10	٪20	°72
حسب طبيعة الموضوع	18	٪36	°129.6
المجموع	50	٪100	°360

جدول رقم(12): يظهر نتائج السؤال العاشر.

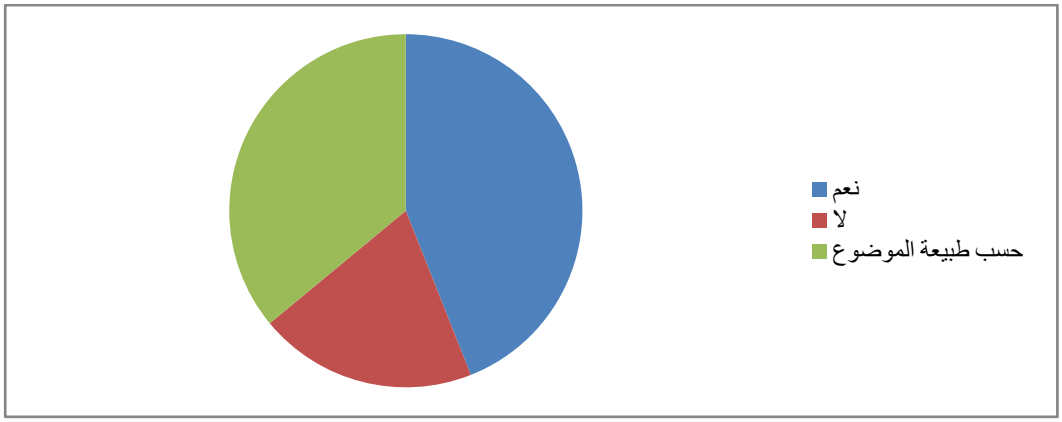

- **التعليق:** يظهر من خلال الجدول أنّ نسبة 44٪ تمثّل نسبة فئة الطلبة الذين يرون أنّ حكم الأستاذ في المواضيع التي تكون محل الخلاف يتناسب مع طبيعة الموضوع، فلكل موضوع حكم خاص به فإذا لم يراع الأستاذ الموضوع المختلف فيه ونوعه فإنّ هذا يؤدي إلى صدور حكم خاطئ لا يتناسب مع الموضوع، بينما مثلت نسبة 20٪ الطلبة الذين يرون أن حكم الأستاذ يكون حسب طبيعة الموضوع، وأما نسبة 36٪ فهي لا توافق الطرفين السابقين.

2- استبيان خاص بالأساتذة:

وزع الاستبيان على عشرين أستاذا، هذا الاستبيان يتكوّن من ستة أسئلة، ثلاثة منها مفتوحة وثلاثة مغلقة، والسؤال الأخير يتمثّل في النصائح والاقتراحات بالإضافة إلى معلومات خاصة بالأساتذة(التخصص، الخبرة، الجنس)حاولنا من خلال هذا الاستبيان أن

نمسّ جميع جوانب الدراسة ونحيط بها، ونتعرف من خلاله مدى تقبل الأستاذ لفكرة الاختلاف والأساليب التي يستخدمها في إدارة هذه الخلافات.

- **ملاحظة:** بعض الأساتذة لم يجيبوا على كامل الأسئلة.

- **تحليل الاستبيان:**

1- معلومات عامة:

1-1 من حيث الجنس:

النتائج / الجنس	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
ذكر	12	٪60	°216
أنثى	8	٪40	°144
المجموع	20	٪100	°360

الجدول رقم(13): يظهر خصائص العيّنة من حيث الجنس.

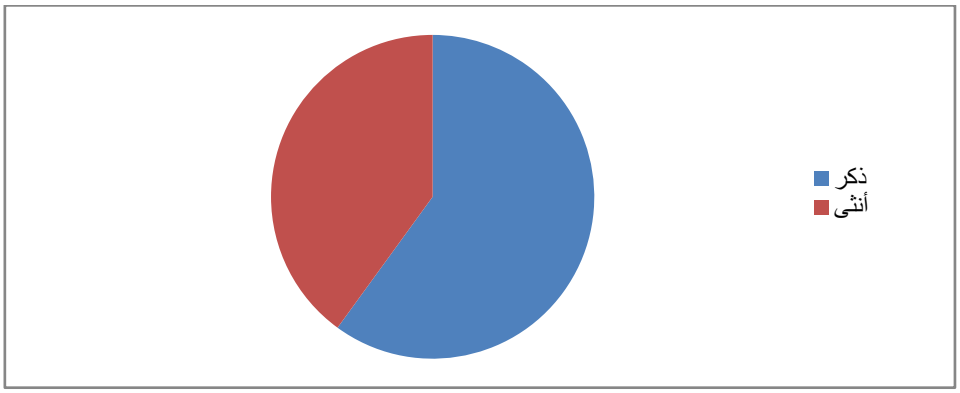

- **التعليق:** تشير نتائج الجدول أنّ الأساتذة الذكور في معهد الآداب واللغات المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بلغت نسبتهم ٪60 مقابل ٪40 والتي تمثّل نسبة الإناث وهما نسبتان متقاربتان، فالدراسات العليا لم تعد حكرا على الرجال فقط فالمرأة كذلك فرضت نفسها في هذا المجال وأثبتت دورها وكفاءتها وطموحها.

1-2 من حيث التخصص:

النتائج / التخصص	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
دراسات لغوية	8	٪40	°144
دراسات أدبية	12	٪60	°216
المجموع	20	٪100	°360

جدول رقم(14): يوضح خصائص عيّنة الدراسة من حيث التخصص.

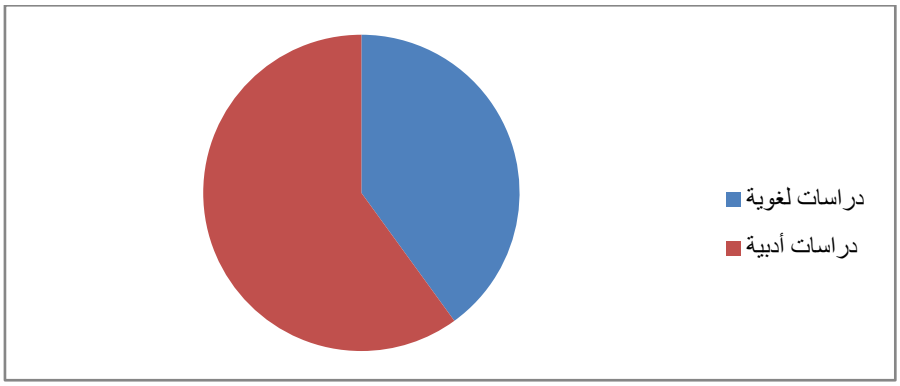

- **التعليق:** يوضّح لنا الجدول السابق أن ٪60 تمثل نسبة أساتذة تخصص دراسات أدبية وهي نسبة مرتفعة مقارنة بنسبة أساتذة تخصص دراسات لغوية والتي بلغت نسبتهم ٪40 وهذا ما يؤكّد أن أغلبية أساتذة عيّنة الدراسة تخصصهم أدبي.

1-3 من حيث الخبرة:

النتائج / الخبرة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
أقل من 5 سنوات	3	٪15	°54
أكثر من 5 سنوات	12	٪60	°216
أكثر من 10 سنوات	5	٪25	°90
المجموع	20	٪100	°360

جدول رقم(15): بين خصائص عينة الدراسة من حيث الخبرة.

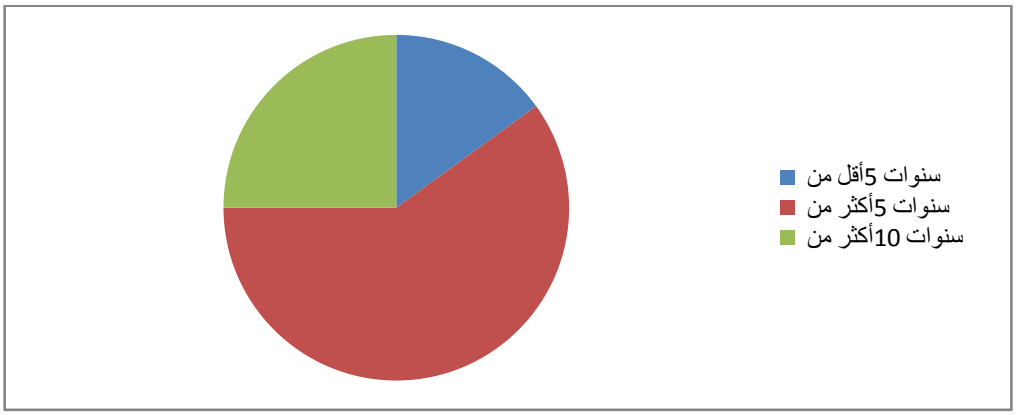

- **التعليق:** يبيّن الجدول رقم(15)أنّ الأساتذة الذين لديهم خبرة أكثر من خمس سنوات قدرت نسبتهم بـــ 60٪، تليها نسبة 25٪ التي مثّلت الأساتذة الذين لديهم خبرة أكثر من عشر سنوات وأخيرا تأتي نسبة 15٪ التي تمثّل الأساتذة الذين تقل خبرتهم عن خمس سنوات وهي نسبة قليلة بالمقارنة مع النسبتين السابقتين، هذا ما يجعلنا نستنتج أن الخبرة لها دور فعال في إدارة الخلافات التي تحدث بين الطلبة داخل القسم فكلما كانت خبرة الأستاذ كبيرة كلما مكنه ذلك من حل الخلافات بفنية وحكمة.

- **النتائج:**

1- نتائج السؤال الأول: السؤال: هل تتقبلون فكرة اختلاف الطلبة حول موضوع أو قضية معينة أثناء الحصة؟

نعم ☐ لا ☐

النتائج / الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية	درجة لزاوية
نعم	19	٪95	°342
لا	1	٪5	°18
المجموع	20	٪100	°360

جدول رقم(16): يبيّن نتائج مدى تقبل الأستاذ لفكرة اختلاف الطلبة.

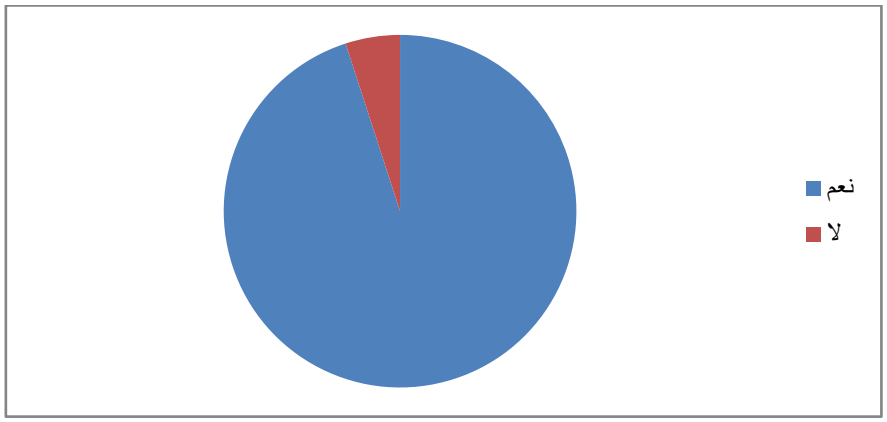

- **التعليق:** تظهر إحصائيات الجدول رقم(16) أن غالبية الأساتذة يتقبلون فكرة اختلاف الطلبة حيث بلغت نسبتهم 95٪ وهي نسبة مرتفعة جدا، وأستاذ واحد أجاب بـــ "لا"، بنسبة 5٪ وهي نسبة ضئيلة، وبالتالي هذا يدل على مرونة وسعة صدر الأستاذ، وهو ما يؤدي إلى خلق جو من الحوار والنقاش.

2- نتائج السؤال الثاني: السؤال يتمثل في: ما هي الأساليب التي تستخدمونها في حلّ هذه الاختلافات؟

- الطرد ☐
- الحوار والتشاور ☐
- الاستعانة بوسائل مساعدة ☐

النتائج / الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
الطرد	1	٪5	°18
الحوار والتشاور	16	٪80	°288
الاستعانة بوسائل مساعدة	3	٪15	°54
المجموع	20	٪100	°360

جدول رقم(17): يوضّح الأساليب التي يستخدمها الأساتذة في حلّ الاختلافات.

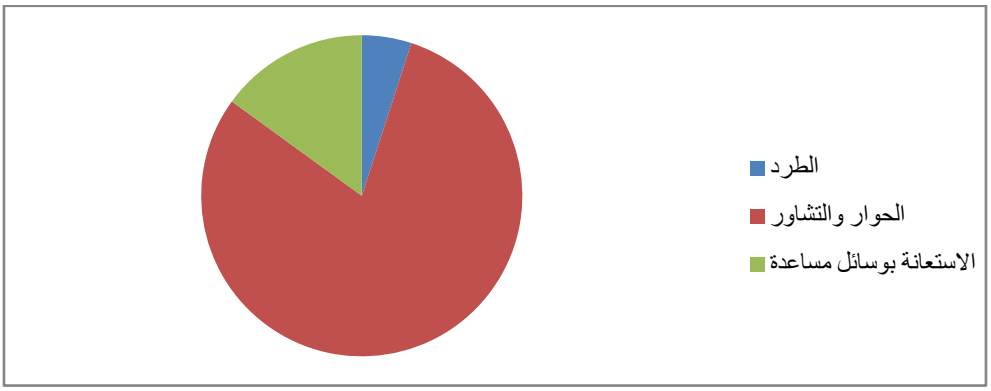

- **التعليق:** يتضّح من خلال ملاحظة الجدول رقم(17) أنّ الأساليب التي يستخدمها الأساتذة في حلّ الاختلافات، تتمثل في الطرد بنسبة 5٪ وهي نسبة ضعيفة جدا، الحوار والتشاور بنسبة 82٪ وهي نسبة عالية، الاستعانة بوسائل مساعدة بنسبة 15٪ وعليه فالحوار والتشاور من أنجع الأساليب الحضارية التي تؤدي إلى تبادل الأفكار والآراء تساهم في إقناع أطراف الخلاف، وبالتالي الوصول إلى حلول توافقية ترضي كافة الأطراف.

-أيها ترونها الأفضل؟ و لماذا؟...

هذا السؤال تابع للسؤال السابق، لذا تقاربت إجابات الأساتذة فيه؛ لأنّ غالبيتهم يفضّلون أسلوب الحوار والتشاور فأتت إجابتهم كالتالي:

- الحوار؛ لأنّه ينمي عند الطالب القدرة على التصرف في مواقف حجاجية واستعمال الحجة لتقوية موقفه، كما يساعده على تقبّل آراء الآخرين وتغيير وجهات نظره عندما يقتنع بها.
- الحوار والتشاور؛ لأنّه سلوك تعليمي وحضاري يساهم في حلّ المشكلات التعليمية والبيداغوجية.
- أفضّل طريقة لحلّ الاختلافات بيني وبين الطلبة هي طريقة الحوار والمناقشة؛ لأنّه قد تغيب فكرة على الأستاذ رغم تخصصه فيذكّره الطالب.
- عادة يميل الأستاذ إلى إثارة النقاش حول قضية لها علاقة بالدرس قصد تفعيل الطلبة وجعلهم يشتركون في إيجاد الحلول العلمية لها.

-لأنّ طبيعة الطالب الجزائري يتفاعل مع خاصية الحوار دون غيرها من الأساليب.

-أحسن طريقة هي الحوار؛ لأنّها مقنعة للطرفين وأحيانا يكلّف كلاهما بالبحث والتعمق أكثر.

-الحوار والتشاور؛ لأنّ الحوار البّناء يثمر تشاورا مجديا، وبالتالي حلا وسطا بين الطالب والأستاذ.

ومنه، يفضّل الأساتذة أسلوب الحوار والتشاور؛ لأنّه أنجح أسلوب في حلّ القضايا الخلافية فهو ينمي لدى الطالب فكرة تقبّل آراء وأفكار الآخرين، بالإضافة إلى إخراج الطالب من عزلته وجعله يتفاعل مع الأستاذ ويناقشه.

3- نتائج السؤال الثالث: السؤال هو: هل تستعينون بالأساليب التي استخدمها الرسول صلّى الله عليه وسلّم في حلّ الخلافات؟

نعم ☐ لا ☐

-**ملاحظة:** أحد الأساتذة لم يجب على هذا السؤال، لذا عيّنة الدراس ستقتصر على 19أستاذا.

النتائج / الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	18	٪94.736	°341.049
لا	1	٪5.263	°18.946
المجموع	19	٪100	°360

جدول رقم(18): يوضّح مدى استعمال الأساتذة لأساليب الرسول صلّى الله عليه وسلّم في حلّ الخلافات.

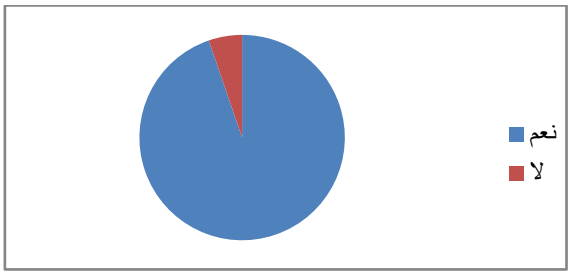

- **التعليق:** نستطيع من خلال الجدول رقم(18) أن نقول أنّ الأساتذة يستعملون الأساليب التي استخدمها الرسول صلّى الله عليه وسلّم، حيث بلغت نسبتهم 94.736٪ وهي نسبة كبيرة جدا مقارنة بالذين لا يستعملون هذه الأساليب التي بلغت نسبتهم 5.263٪ وهي نسبة ضعيفة مقارنة بسابقتها، ومنه هذا يدل على مدى حرص واطلاع الأساتذة على أساليب الرسول صلّى الله عليه وسلّم؛ لأنّه القدوة لكل مسلم.

4- نتائج السؤال الرابع: السؤال: ما هي الصعوبات التي تتلقونها أثناء تطبيق هذه الأساليب على أرض الواقع؟

وقد كانت إجابة الأساتذة على هذا السؤال كالآتي:

-تعنّت بعض الأطراف وتعصّبها لرأيها، بالإضافة إلى التفاوت في القدرات العلمية والنفسية للمختلفين.

-لم أتعرّض لمثل هذه الصعوبات أثناء التدريس.

-صعوبة اقتناع أحد الأطراف.

-لا مشاكل في العموم.

-صعوبة تقبّل الرأي المخالف.

-ضعف المستوى التعليمي والتربوي والأخلاقي والسلوكي لدى أغلبية الطلبة.

-لا أتلقى أي صعوبات بالعكس فالحوار والتشاور يفضي إلى التراضي والرضا.

-لا نجد صعوبات كثيرة؛ لأنّ سنة الرسول صلّى الله عليه وسلّم جدّمقنعة وصالحة لكل زمان ومكان، وتطبيق نماذج منها يؤتي أكله.

-في بعض الأحيان فقط لا يرضخ الطالب لأسلوب الحوار ويدفع بنفسه إلى ركوب موجة المراء.

-صعوبة ترخيص المفاهيم والتوجيه.

-فتح المجال لبعض الطلبة للحوار، قد تؤول من قبل بعضهم ضعفا في الأستاذ بعضهم يحب حسم الأستاذ في القضايا المختلف فيها ولو بالكذب.

-التعنّتوالتعصّب، صعوبة المادة(تتجاوز مستوى الطالب).

-من أكثر المشاكل التي تعيق عملية الحوار والتشاور هي رسم الحدود المناسبة لهذا الحوار حيث يميل الطلبة إلى استفزاز بعضهم البعض.

-إذا كانت إدارة الموقف موفقة من الأستاذ فإنّه لن يجد صعوبة في تطبيق الأسلوب الذي يراه مناسبا لحلّ الخلاف.

-اللامبالاة وعدم الأخذ بالنصيحة، وبالتالي كثيرا ما نضطر إلى استخدام أساليب ردعية إذا ما تطور أمر الخلاف إلى فوضى أو شيء آخر.

- أنّ الطالب ليس لديه الدافعية الكافية في حبّ المعرفة في تخصصه، ولهذا يحتار الأستاذ كيف يخاطب الطالب هل يخاطب عقله أم عاطفته؟

من خلال اطلاعنا على إجابات الأستاذ الجامعي لاحظنا أن أهم الصعوبات التي يتلقاها أثناء تطبيق أساليب الرسول صلّى الله عليه وسلّم على أرض الواقع كثيرة منها ما هو مرتبط بالطالب من تعنّت وتعصّب وضعف في المستوى التعليمي والتربوي والأخلاقي ومنها ما هو مرتبط بالمادة وصعوبتها، وهناك من لا يجد أية صعوبة في تطبيق هذه الأساليب.

5- نتائج السؤال الخامس: السؤال هو: الاختلاف الذي يحدث هل تعتبرونه من باب التنوع في الآراء أم تمرد وتضييع الوقت؟

جاءت إجابات الأساتذة على النحو التالي:

- هو من باب التنوع في الآراء، وكلما كان هناك تنوع كلما تحصلنا على نتيجة أفضل.

- من باب حسن الظن بالطلبة فإنني أراه اختلاف في الآراء، يتم عن حب الطلبة للاطلاع وإثراء رصيدهم المعرفي.

- أرى أن الاختلاف الذي يحدث من باب تضييع الوقت.

- في أغلب الأحيان يدخل في باب تنوع الآراء، خاصة في المستويات التعليمية العالية(ماستر)، ولكن يبقى الاستثناء دائما موجودا.

- على حسب الحالة التي تستطيع أن تشَخِّصَ إذا كان من باب تنوع الآراء أم تمرد واستهزاء.

- في غالب الأحيان هذه الخلافات تحدث بسبب نقص خبرة المتعلم أو تعارض أفكاره مع معلومات سابقة، وهنا يأتي دور المعلم في تصحيح المفاهيم، فأنا لا أرى أنها من باب تضييع الوقت.

تباينت إجابة الأساتذة في هذا السؤال، فهناك من يراها تصبّ في خانة التنوع في الآراء وهناك من يراها تصبّ في خانة تضييع الوقت، وهناك من أرجعها بحسب طبيعة الموضوع المختلف فيه، فإذا كان ذا فائدة وأهمية فهو تنوع في الآراء، وإذا كان تافها لا فائدة ترجوا منه فهو تضييع للوقت.

6- نتائج السؤال السادس: السؤال: ما هي العلاقة بين الخلاف في السنّة النّبوية والبيداغوجيا الفارقية في المقاربة بالكفاءات؟

وردت إجابات الأساتذة على النحو الآتي:

– هنا الخلاف من حيث المبدأ؛ فالسنّة جاءت لترسيخ مفهوم الخلاف على نطاق أوسع (الدنيا والآخرة) أما المقاربة بالكفاءات تتناول فرعا جزئيا في قضية الخلاف وهي التعليم في هذه الحياة الدنيا.

– كلاهما يركز على جانب مهم وهو ضرورة فهم الأطراف المتخالفة ومن ثم تصحيح المفاهيم عن طريق المناقشة والحوار البناء.

– أرى أنه لا وجه في المقارنة بينهما من حيث الوضع؛ لأنّ الثانية أخذت من غير أهل الإسلام، قد يتفقان في مبدأ مراعاة القدرات والفوارق الفردية.

– حل المشكلات والاستشارة وجلب الانتباه.

– الأولى لتعليم تأسيسي أما الثانية فتكاد تكون إجبارية مفروضة.

– علاقة تكاملية من حيث الأدوات والمفاهيم.

– الخلاف في السنّة يصل إلى إقناع الطرفين أما المقاربة بالكفاءات تلغي كثيرا من الأطراف خاصة غير الفاعلة.

– حل الخلاف في السنّة النّبوية كان يشمل أغراض كثيرة وجوانب كثيرة كالجانب الروحي والجانب التعليمي وغيرها بينما يقتصر في المقاربة بالكفاءات على الجانب التعليمي فقط.

– ليس هناك فرق جوهري بينهما – وإن وجد– فالسنّة عملية(ممارسة) أكثر مما هي تنظير و البيداغوجيا الفارقية شعارات بالدرجة الأولى.

– الخلاف في السنّة رحمة ولطف بالأمة والمجتمع أما في البيداغوجيا فإن كان بناء ومفيدا فهو مطلوب وواجب الوجود.

– منهج الرسول صلّى الله عليه وسلّم كان منهجا شاملا، وعلى الأستاذ أن يستفيد من الرسول صلّى الله عليه وسلّم.

– العلاقة التي أراها بينهما أنها وسيلة تعليمية تأديبية تنمي آداب الخطاب ومناقشة الآراء كما كانت.

– يظهر حسب تصوري أن هذه المناهج التي تهتم بالمتعلم لا تصل بعد أن تستوعب السنّة في تعاملها مع المتعلم.

وعلى العموم؛ فإنّ إجابة الأساتذة تراوحت بين من يرى بأن هناك علاقة بين السنّة والبيداغوجيا الفارقية وكان رأيهم يمثّل الأغلبية، وهناك من يرى بأنّه لا توجد علاقة بينهما.

7– نتائج السؤال السابع: السؤال هو: ما هي النصائح والاقتراحات التي تقدمونها؟

تتمثّل نصائح واقتراحات الأساتذة حول هذه الدراسة كالآتي:

– نصيحتي كما قال النّبي صلّى الله عليه وسلّم:"**سَدِّدُوا وقَارِبُوا**"

– على الطالب أن يطالع، وعلى الأستاذ أن يتفهم الطالب ويبسط له المادة قدر الإمكان تجسيدا لفلسفة الخلاف.

– لا بدّ أن تعالج هذه المسائل الخلافية من الطلبة في القاعة في إطارها التربوي، وهنا تقع مسؤولية المعلم الذي لا بدّ أن يلتزم بالمسؤولية، ويستعمل كل أنواع الحوار وطرق الإقناع بالرجوع إلى المصدر الصحيح للمعلومة.

– إعادة قراءة الطرائق في السنّة النّبوية في ضوء المناهج الحديثة.

– أرى إدراج السنّة النّبوية في تطوير المقاربات البيداغوجية.

– نقترح الميل إلى الحوار في إدارة الخلاف؛ لأنّه الوسيلة الأنجح لحلّ كل القضايا والمشاكل ولإرضاء جميع الأطراف، وحتى تكون العملية ناجحة لا بدّ من الاستعانة بوسائل كثيرة

ولعل أحسنها الاستعانة بالسنّة النّبوية الشريفة؛ لأنّ فيها نماذج كثيرة للحوار الجيد الذي كان مثمرا وناجحا.

- ضرورة التوفيق بين التوجهين(الديني والعلمي) في إدارة الخلافات.

- تكريس الحوار والمناقشة في السنوات الأولى(الابتدائية) للتعليم لخلق جيل ناقد مبدع غير سلبي، وهي وظيفة الأستاذ بمختلف أطوار تخصصه.

- ضرورة التحلي بأخلاقيات المهنة والوظيفة واحترامها.

- إنّ الجامعة فضاء لابتكار الأفكار وتأطير الحوار والنقاش العلمي الموجه والهادف وعلينا جميعا السهر على استمرارية ذلك.

- النصيحة هي أن يشجع الأستاذ الطلبة على التحاور لإيجاد قاعدة توافقية فاختلاف الآراء لا تعني نفور فئة عن أخرى، بل يساعد على إثراء الرصيد المعرفي للطالب وتساعدهم على الإحاطة بالموضوع ومعرفة زوايا أخرى له، ووجهات نظر لم يعرفها من قبل.

- ضرورة الالتزام بآداب الخلاف، وزرع الوعي وتوعية الطلبة غبر الحصص والدروس على طريقة التعامل عند تنوع الطرح، حتى لا يحدث انشقاق بينهم ويضيع الهدف.

- تجنّب الأحكام المباشرة والمجانية دون سماع جميع الأطراف.

- تحقيق العدل بين الأطراف عند الحكم عليها.

المبحث الثالث: المقارنة بين إدارة الخلاف في السنّة النّبوية والعملية التعليمية الحديثة

- نقاط التشابه والاختلاف:

المقام	الخلاف في السنّة النّبوية	الخلاف في التّعليم العالي
الزمن	- فترة النّبوة وما قبلها(قبل فترة النّبوة استعملنا نموذج واحد وهو حادثة وضع الحجر الأسود.) - مفتوح يحدث في أيّ وقت وذلك بوجود الرسول عليه الصّلاة والسّلام لحسم الخلاف.	- ما بعد فترة النّبوة بأربعة عشر قرنا (2017-2018). - محدّد ومغلق يحدث في فترة الدراسة بحضور الأستاذ لكي يدير الخلاف.
المكان	- حدث في مكة المكرمة والمدينة المنورة وفي أماكن مختلفة كـــ: المسجد، الأسواق، البستان...وفي أحداث معينة كالغزوات وغيرها.	- يحدث في المركز الجامعي"عبد الحفيظ بوالصوف" داخل حجرة الدرس أو يمتد إلى خارجها(مكان الدراسة هو المركز الجامعي)
الشّخص الذي يدير الخلاف	- الرسول صلّى الله عليه وسلّم. 1- تربية وتعليم إلا هي(الله سبحانه وتعالى هيّأ له الأسباب كي ينشأ ويترعرع في بيئة سليمة) 2- صفات وأخلاق جعلت منه قدوة لكل المسلمين. 3- بلاغة وفصاحة.	- الأستاذ الجامعي. 1- تكوينه أكاديمي. 2- صفات وأخلاق ترجع لطبيعة تكوينه(الديني، الأخلاقي، النفسي والاجتماعي...) 3- تعود فصاحته وبلاغته لأسباب عدّة كالتخصص، الخبرة، البيئة التعليمية والاجتماعية ولها دور

	4- كفاءة مكتملة.	كبير في التأثير لأنّ «الفصاحة والبيان يفعلان فعل السحر في السامع».[1] 4- كفاءة غير مكتملة.
أطراف الخلاف	-الصحابة وبعض الأفراد المحيطين بهم (كاليهود وغيرهم)	- طلبة الماستر قسم اللغة والأدب العربي مع بعضهم البعض أو بين الأستاذ والطلبة.
الموضوع	- مواضيع تعليمة تخصّ القرآن أو مواضيع دنيوية مختلفة ترتبط بالظروف التي كانت تحيط بهم كالغزوات، السقي...	- في مواضيع تعليمية خاصة بالمقاييس التي درسوها، والاختلاف في التعليم شيء جميل إذا تميّز بضوابط معينة يقول "**راسل** "**Russell**" «لا تخش أن تكون مختلفا في الرأي مع الغير، فكل رأي مقبول في الوقت الحالي كان مخالفا لما هو سائد»[2]
الحكم	- مستنبط من القرآن الكريم والسنّة النّبوية وصالح لكل زمان ومكان. - حكم صحيح لا تشوبه شائبة. - ملائمة الحكم لطبيعة الخلاف والعدل والموضوعية عند إصدار الحكم.	- مستنبط من مناهج تعليمية أو اجتهاد الأستاذ ومعارفه وهو صالح للموقف فقط. - حكم قد يصيب وقد يخطئ. - حسب الاستبيان الموجه للطلبة فإنّنا تحصلنا على نتيجة مفادها أنّ حكم الأساتذة يتناسب مع طبيعة

[1]- طارق بن علي الحبيب، كيف تحاور، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط14، 2005م، ص18.

[2]- رؤوف شبايك، 365 مقولة في النجاح، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط1، 2008م، ص26.

	– الرسول عليه الصّلاة والسّلام عند الحكم يراعي أحوال النّاس وأفهامهم.	الموضوع وأنّهم عادلون عند حكمهم على الخلاف قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨ ﴾[1] فنحن نرى أنّ الطلبة يسعون لإعطاء الصورة النمطية التي تمثّل الأنموذج المثالي للأستاذ والسبب حسب تصورنا راجع للعرف؛ لأنّ الأساتذة قد يميلون إلى الطلبة المتفوقين. – يراعي الأساتذة مبدأ الفروق الفردية لكن بصورة محددة بسبب وجود عدد كبير من الطلبة و تفاوت القدرات العلمية والنفسية بينهم.
	– أطراف الخلاف يتقبّلون حكم الرسول ويحترمونه إلّا شخصا واحدا فالرسول استخدم معه أسلوب مغاير وهو إعطاء صاحب الحق	– استبيان الطلبة أكد أنّهم يميلون إلى الأخذ بنصائح الأستاذ، ولكن بعض الطلبة لا يحترمون آداب الخلاف، وهذا راجع إلى سلوكهم

[1]– سورة المائدة، الآية 8.

	حقّه(ينظر رقم الحديث 2708) فهنا الرسول عليه الصّلاة والسّلام تحكّم وضبط أسلوب الشّخص الذي لم يتقبّل الحكم في البداية.	لكن الأستاذ يستطيع التحكم في سلوكهم انطلاقا من أسلوب تعامله معهم كما قال"إبراهيم الفقي": «يمكنك السيطرة على مواقف وانفعالات الآخرين بواسطة مواقفك وانفعالاتك، وتذكر أنّمن يزرع التجهم لا يحصد الابتسام»[1]
	– الرسول صلّى الله عليه وسلّم كان يتيح الفرصة لأطراف الخلاف كي يعبروا عن آرائهم ووجهة نظرهم وذلك لتجنّب الأحكام المسبقة.	– الجامعة فضاء للحرية. وللابتكار وتبادل الأفكار، ونتيجة الاستبيان أكدت ذلك حيث إنّ الأساتذة يتقبّلون فكرة اختلاف الطلبة، ويتيحون لهم فرصة التعبير عن الآراء والأفكار والقضايا التعليمية وهذا من أجل أن يتفاعل الطالب ولا يبقى منغلقا على نفسه متلقيا سلبيا.
	– النّبي عليه الصّلاة والسّلام كان يعرف أسماء المتخالفين وأهم صفاتهم وسلوكهم ويستعمل أسلوب المدح في بعض المواقف الخلافية.	– الأساتذة يجدون صعوبة في حفظ أسماء كامل الطلبة وإن فعلوا ذلك لا يحفظون إلّا أسماء المتفوقين والمتفاعلين في الدروس، فاسم الطالب مهم وله تأثير كبير على نفسيته فـ«إنّ اسم الإنسان هو أهم كلمة في العالم بالنسبة له، ولذلك

[1]– إبراهيم الفقي، سحر الكلمة، ثمرات للنشر والتوزيع، ط1، 2011م، ص40.

		عليك أن تبدأ محادثتك بكلمات مثل:إنّ اسم جميل...»[1]. أما فيما يخصّ أنماط الشّخصية فيجد الأساتذة صعوبة في معرفتها فمعرفتهم لها يساعدهم في التحكم بسلوك الطلبة لذا «ينبغي علينا أولا أن ندرك المحفّزات الداخلية التي تحرك أقوال وأفعال النّاس، وبعدها نستطيع أن نتعرف على أساليب استغلال تلك المحفزات من أجل التوجيه»[2].
	– استخدم النّبي صلّى الله عليه وسلم أساليب متنوعة في حلّ الخلافات ومن بينها أسلوب الحوار.	–حسب الاستبيان الموجه للأساتذة فغالبيتهم يفضلون أسلوب الحوار لأنّه حسبهم من أهم الأساليب المجدية والفعالة لحلّ الخلافات فالأستاذ يمكنه فهم طلبته من خلال هذا الأسلوب لذا يقول "**ديل كارنيجي**"**Del Carnegie** " «لا تخش الذين يناقشون، بل أولئك الذين يتفادون ويراوغون»[3].
	– الرسول عليه أفضل الصلوات يتحكم في آليات وحدود الحوار.	– الأساتذة يجدون في بعض الأحيان صعوبة في رسم حدود الحوار، وذلك لأنّ الطلبة أحيانا

[1]– إبراهيم الفقي، سحر الكلمة، ص35.

[2]– المرجع نفسه، ص16.

[3]– رؤوف شبايك، 365 مقولة في النجاح، ص105.

		يميلون إلى استفزاز بعضهم والتعصب لآرائهم.
	-الرسول عليه الصّلاة والسّلام يكون هادئا أو غاضبا(لا يغضب إلّا لله)بحسب طبيعة الموضوع المختلف فيه.	– غضب أو هدوء الأستاذ يرجع أولا لشخصيته وثانيا إلى طبيعة الموضوع المختلف فيه.
	– النّبي صلّى الله عليه وسلّم استخدم أسلوب الترجيح(ليلة القدر).	– حسب الاستبيان الموجه للطلبة الأساتذة يقدمون مقاربة إذا كانت القضايا والمواضيع المختلف فيها فلسفية وليس لها توجه محدد.
	– عندما مرض الرسول صلّى الله عليه وسلّم والصحابة اختلفوا في حضرته استعمل الصرف بقوله: " **قوموا عني**"	– حسب استبيان الأساتذة غالبيتهم – كما سبق الذكر– يفضلون أسلوب الحوار لكن في بعض القضايا عندما تكون تافهة والأستاذ في حالة صحية لا تسمح له بإدارة الخلاف لابدّ من استخدام هذا الأسلوب وذلك بصرفهم جسديا أو فكريا بالانتقال إلى أفكار أخرى؛ لأنّ الحوار يكون عقيما إذا لم يفعل ذلك ويضيع الوقت سدى.
	– استعمال النّبي عليه الصّلاة والسّلام لوسائل مساعدة كحادثة(وضع الحجر الأسود).	– حسب استبيان الأساتذة تكاد تنعدم عندهم هذه الوسائل بدليل أنّهم يميلون إلى أسلوب الحوار لكن حسب استبيان الطلبة، فالأساتذة في بعض الأحيان أثناء الخلاف يدفعون الطلبة إلى البحث عن الحل بأنفسهم.

خـــاتمـــة

وفي الأخير ونحن نختم هذه الدراسة التي تناولنا من خلالها ظاهرة" **فن إدارة الخلاف في السنّة النّبوية والعملية التّعليمية الحديثة** " والتي سرنا فيها وفق خطة ممنهجة حاولنا من خلالها أن نصل إلى نتائج تفيد البحث العلمي وهي كالآتي:

- تنوّع أساليب الرسول صلّى الله عليه وسلّم في إدارة الخلاف نظرا لطبيعة الموقف والمقام.
- قبول واقتناع الأطراف المتخالفة بحكم الرسول عليه الصّلاة والسّلام.
- يفضّل أساتذة اللّغة والأدب العربيين في المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف استخدام أسلوب الحوار والتشاور بغية إقناع الطلبة أثناء الخلاف وقد يكون هذا الأسلوب غير مناسب في مواقف أخرى.
- تعنّت وتعصّب بعض الطلبة أثناء الخلاف، وبالتالي يجد الأساتذة صعوبة في إقناعهم.
- محدودية اطلاع بعض الطلبة ونقص خبرتهم أو تعارض أفكارهم مع معلومات سابقة هو الذي يولّد الخلاف الذي يحدث.
- توجد علاقة بين الخلاف في السنّة النّبوية والبيداغوجيا الفارقية Lapédagogie différenciée في المقاربة بالكفاءات؛ لأنَّ كليهما يسعى لمراعاة الفروق الفردية وبالتالي إدارة فعّالة للمواقف الخلافية أو الإدارة الصفية.
- الرسول صلّى الله عليه وسلّم كان يعرف أنماط شخصية أصحابه، وبالتالي يوظّف الأسلوب المناسب في إقناعهم عكس الأساتذة الذين يجدون صعوبة في التعرف على أنماط شخصية الطلبة نظرا لعددهم الكبير، ومنه يجد الأساتذة صعوبة في استعمال الأساليب المناسبة لإقناعهم.
- تقوم الأحكام التي يصدرها الرسول صلّى الله عليه وسلّم وفق ضوابط شرعية (القرآن والسنّة)، ومنه فهي صحيحة غير قابلة للنقاش، أما الأحكام التي يصدرها الأساتذة فهي من وضع البشر مما يجعلها نسبية قد تكون صحيحة أو خاطئة.
- تؤدي خبرة وكفاءة الأستاذ دورا كبيرا في تمكّنه من إدارة فعّالة للخلافات.

انطلاقا من الاستنتاجات المستخلصة يمكن تقديم التوصيات التالية:

- جعل السنّة النّبوية المرجع الأساس الذي يرجع إليه كل مسلم للاستعانة بها في حلّ مختلف مشاكله.
- يجب على الطلبة أن يكثروا من الاطلاع والقراءة والبحث.
- ضرورة جعل الرسول صلّى الله عليه وسلّم قدوة لكل مسلم في جميع الجوانب.
- أن يعمل الأساتذة على التّنويع في أساليب إدارة المواقف الخلافية.
- ضرورة إعادة قراءة الأساليب النّبوية في إدارة الخلاف وفق المناهج الحديثة.

نتمنى أن نكون قد ساهمنا بهذه الدراسة في فتح الطريق لمن يأتي بعدنا من الباحثين في التعمق أكثر في هذا الموضوع والخروج بنتائج أخرى تساهم في تدارك النقائص التي نكون قد وقعنا فيها.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف– ميلة–

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

هذا الاستبيان موجه إلى طلبة الماستر

سلام الله عليكم وبعد:

طلبتنا الكرام نتقدم إليكم بهذا الاستبيان الذي يندرج تحت موضوع: **فن إدارة الخلاف: نماذج من السنّة النّبوية والعملية التّعليمية الحديثة**، نرجو منكم الإجابة على هذه الأسئلة.

المعلومات العامة:

التخصص:.....

المستوى:.....

الجنس: ذكر أنثى ☐ ☐

الأسئلة	نعم	لا	حسب طبيعة الموضوع
1– هل يراعي الأساتذة مبدأ الفروق الفردية في التعليم؟			
2– أثناء اختلافك مع الأساتذة أو مع زملائك حول قضية أو موضوع معين هل الأستاذ يعطيك فرصة للتعبير عن رأيك؟			
3– كيف تكون طبيعة حل الأستاذ للخلاف؟ – مباشرة ☐ –أم يتيح لكم الفرصة لتبحثوا عن الحل بأنفسكم ☐ – حسب طبيعة الموضوع ☐			
4– هل يتميز أسلوب رد الأستاذ بالعصبية؟			
5– أتتقبل حكم الأستاذ أثناء الخلاف؟			
6– عندما يكون الخلاف في قضية تحتمل عدة احتمالات هل الأستاذ يعطيكم مقاربة؟			
7–القضايا التي يكون فيها الحوار عقيما هل الأستاذ يستخدم أسلوب صرف الطلبة؟			
8– الأستاذ أثناء الاختلاف أيستخدم طريقة الحوار والنقاش ويكون عادلا؟			
9– عند حدوث الاختلاف هل الأستاذ يراعي طبيعة المقام والموقف؟			
10– حكم الأستاذ في الموضوع محل الخلاف أيتناسب مع طبيعة الموضوع؟			

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف– ميلة–

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

استبيان للأساتذة:

الموضوع: فن إدارة الخلاف نماذج من السنة النبوية والعملية التعليمية الحديثة

نحن بصدد إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص: لسانيات تطبيقية، عن الاختلاف الذي يحدث بين الأستاذ والطالب أو بين الطلبة مع بعضهم البعض حول موضوع أو قضية معينة، وذلك لاختلاف وجهات النظر، ارتأينا أن نطرح هذه الأسئلة على سيادتكم لخدمة أغراض علمية بحتة.

ملاحظة: هذا الاستبيان محاط بالسرية التامة.

1– معلومات عامة:

- التخصص:..... الجنس:.....
- الخبرة المكتسبة في الميدان: – اقل من 5 سنوات ☐
- أكثر من 5 سنوات ☐
- أكثر من 10 سنوات ☐

2– الأسئلة:

1– هل تتقبلون فكرة اختلاف الطلبة حول موضوع أو قضية معينة أثناء الحصة؟

نعم ☐ لا ☐

2– ما هي الأساليب التي تستخدمونها في حل هذه الاختلافات؟

- الطرد ☐
- الحواروالتشاور ☐
- الاستعانة بوسائل مساعدة ☐

أيها ترونها الأفضل؟ ولماذا؟.....

.....

.....

3– هل تستعينون بالأساليب التي استخدمها الرسول صلّى الله عليه وسلّم في حلّ الخلافات؟

نعم ☐ لا ☐

4– ما هي الصعوبات التي تتلقونها أثناء تطبيق هذه الأساليب على أرض الواقع؟

.....

.....

5– الاختلاف الذي يحدث هل تعتبرونه من باب التّنوع في الآراء أم تمرد وتضييع الوقت؟

.....

.....

6– ما هي العلاقة بين الخلاف في السنّة والبيداغوجيا الفارقية في المقاربة بالكفاءات؟

.....

.....

7- ما هي النصائح والاقتراحات التي تقدمونها؟

.....

.....

.....

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص.

المعاجم اللغوية:

1. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، وزارة التّربية والتّعليم، مصر، 1994م.
2. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م.
3. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.
4. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصدرية العامة للكتاب، 1980م.

المصادر والمراجع:

1. أحمد رجب الأسمر، النّبي المربي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1 2001م.
2. إبراهيم الفقي، سحر الكلمة، ثمرات للنشر والتوزيع، ط1، 2011م.
3. بيير جيرو، الأسلوبية، تح: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط2، 1994م.
4. أبو الحسن مسلم بن حجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تح: أبو قتيبة نظر محمد الفريابي، المجلد1، دار طيبة للنشر والتوزيع، 2005م.
5. أبو داوود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل بللي، ج 1، دار الرسالة العالمية، دمشق، سوريا، ط 1 2009م.
6. رؤوف شبايك، 365 مقولة في النجاح، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.
7. سعادة عبد الرحيم خليل، توجهات معاصرة في التّربية والّعليم، مجد المؤسّسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013م.
8. سيف الدين شاهين، أدب الحوار في الإسلام، دار الأفق، الرياض، ط1، 1993م.

9. سعيد إسماعيل علي، السنّة النّبوية رؤية تربوية، دار الفكر العربي، مدينة نصر القاهرة، ط1، 2002م.

10. صالح بن عبد الله بن حميد،أدب الاختلاف، ط2، 1991م.

11. طارق بن علي الحبيب، كيف تحاور، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض ط14، 2005م.

12. عبّاس محجوب، الحكمة والحوار علاقة تبادلية، جدار للكتاب العالمي، عمان الأردن، 2006م.

13. أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط1، 2002م.

14- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

15- أبو عثمان بن عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998م.

16. علي بن محمد الشّريف الجرجاني، كتاب التّعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م.

17. غانم فنجان موسى وفاطمة فالح أحمد، الإدارة في المنهج الإسلامي مدخل الوظائف الإدارية، مؤسّسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط 1 2011م.

18. ماجد عرسان الكيلاني، فلسفة التّربية الإسلامية، دراسة مقارنة بين فلسفة التّربية الإسلامية والفلسفة التربوية المعاصرة، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، ط1، 1987م.

19. محمد أكرم العدلوني، القائد الفعّال، قرطبة للإنتاج الفني، المملكة العربية السعودية 2000م.

20- محمد سعيد البوطي، في الكتاب الشّربف والبلاغة النّبوية، دار الفكر، دمشق، ط 1 2001م.

21. محمد صالح المنجد، كيف عاملهم صلّى الله عليه وسلّم، مجموعة زاد للنشر، جدة السعودية، ط1، 2014م.

22. محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية مصر، ط1، 1992م.

23. أبو محمد عبد الغني عبد الواحد المقدسي، مختصر سيرة النّبي وأصحابه العشرة تح: خالد بن عبد الرحمان بن حمد الشايع، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2003م.

24. محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها المجلد السابع، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2002م.

25. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النّبوية، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، 2005م.

26. يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرّق المذموم دار الشروق، مدينة نصر، القاهرة، ط1، 2001م.

الرسائل:

1.الأسود يعقوب ومنصوري نور الدين، علاقة العنف المدرسي بالتحصيل الدراسي من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمّة لخضر، الوادي، 2015م.

2.كريمة بوعزيز وسلمى أونيس، الخطاب النّبوي بين الدلالة المعجية والإيحائية، رسالة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2017م.

3.لكحل وهيبة، الاتصال البيداغوجي أستاذ– طالب، شهادة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2012م.

4.عبد الله بن عبد الرحمان بن إبراهيم سبيت، أدب الخلاف وأثره في الوقاية من الجريمة رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، تخصّص التشريع الجنائي الإسلامي 2007م.

5. يحي بن محمد حسن بن أحمد زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنّة رسالة ماجستير، دار التّربية والتراث، مكة المكرمة، ط1،1994م.

الدراسات والمنشورات الوزارية والمجلات:

1. باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر، العدد 7، جامعة خيضر بسكرة، الجزائر، 2011م.

2. بخضرة مونيس، نظام ل.م.د وإمكانياته المعرفية– ميدان العلوم الاجتماعية نموذجا– الملتقى الوطني أفاق للدراسات العليا والبحث العلمي في الجامعة الجزائرية، 2012م.

3. حليمة قادري وبن ناجي نصيرة، جودة التكوين في نظام ل.م.د في ضوء المرافقة البيداغوجية للطالب الجامعي، مجلة الباحث، (د.ت).

4. زرقان ليلى: إصلاح التعليم العالي الراهن LMD ومشكلات الجامعة الجزائرية دراسة ميدانية بجامعة فرحات عباس، جامعة سطيف، (د.ت).
5. بوالصلب عبد الحكيم، إدارة الصف التعليمي وتقنيات التنشيط داخل المجموعات اليوم التكويني لتطور الأداء البيداغوجي للأستاذ الجامعي، جامعة سطيف 2، خلية ضمان الجودة، (د.ت).
6. وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، التكوين البيداغوجي للأساتذة(البرنامج) (د.ت).
7. وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، الدليل العلمي لتطبيق ومتابعة ل.م.د ديوان المطبوعات الجامعيّ، بن عكنون، الجزائر، 2011م.

فهرس الأشكال التوضيحية

التسلسل	الشكل التوضيحي	الصفحة
01	يوضح أساليب النّبي صلّى الله عليه وسلّم في حلّ الخلاف.	46
02	يوضّح اختلاف الصحابة في درجة الفهم.	50
03	يبيّن اختلاف الصحابة في القراءة.	51

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
دعاء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ- د
مدخل: ضبط المصطلحات	6
1. تعريف الفن(لغة-اصطلاحا).....	6
2. تعريف الإدارة(لغة-اصطلاحا).....	6
3. تعريف الخلاف(لغة-اصطلاحا)	7
4. تعريف السنّة(لغة-اصطلاحا).....	8
5. تعريف العملية التّعليمية(لغة-اصطلاحا).....	9
الفصل الأول: الخلاف بين السنّة النّبوية والعملية التّعليمية	
تمهيد.....	11
المبحث الأول: الخلاف.....	12
1- موقف القرآن الكريم والسنّة النّبوية.....	12
أ- موقف القرآن الكريم.....	12
ب- موقف السنّة النّبوية.....	13
2- الآداب الأخلاقية للخلاف.....	14
3- أسباب الخلاف.....	15
4- أنواع الخلاف.....	16
المبحث الثاني: نماذج من الخلاف في عهد النّبي صلّى الله عليه وسلّم	18
1. نبذة من حياة الرسول صلّى الله عليه وسلّم.....	18
2. أهم صفاته الخُلقية.....	19
3. بلاغة وفصاحة الرسول صلّى الله عليه وسلّم.....	21
4. أساليب النّبي صلّى الله عليه وسلّم.....	21

4-1- استخدام لغة الجسد.....	22
4-2- الهدوء في التّعامل مع موقف الخلاف.....	24
4-3- طريقة الترجيح.....	25
4-4- الحكم بحكم الشّرع.....	26
4-5- مدح المتخالفين عندما يكون الخلاف في الخير.....	27
4-6- التصريح بخطأ الشّخص عند الخلاف.....	28
4-7- استشارة الصحابة.....	28
4-8- عدم رد السيئة بالسيئة.....	29
4-9- صرف المتخالفين.....	30
4-10- استخدام وسائل مساعدة لحلّ الخلاف.....	31
المبحث الثالث: الخلاف في التّعليم العالي.....	33
1. تعريف الجامعة.....	33
2. تعريف نظام ل.م.د.....	33
3. تعريف البحث العلمي.....	34
4. الأستاذ الجامعي.....	35
أ- صفاته.....	35
ب- دوره.....	35
5. الطالب الجامعي.....	37
أ- دوره.....	37
ب- أنواع الطلبة.....	38
6. أثر الخلاف في العملية التّعليمية.....	39
الفصل الثاني: الإجراءات التطبيقية للدراسة	
- تمهيد.....	42

– منهج الدراسة.....	43
– أداة الدراسة التطبيقية.....	43
المبحث الأول: تحليل أسلوب خطاب الرسول صلّى الله عليه وسلّم	43
1. الحديث رقم 3414.....	47
2. الحديث رقم 2666.....	47
3. الحديث رقم 2424.....	49
4. الحديث رقم 946.....	49
5. الحديث رقم 2419.....	51
6. الحديث رقم 2023.....	52
7. الحديث رقم 338.....	53
8. الحديث رقم 2708.....	53
9. الحديث رقم 2699.....	55
10. الحديث رقم 1661.....	56
11.الحديث رقم 1763.....	57
12. الحديث رقم 3258.....	58
13. الحديث رقم 8366.....	58
14. حديث وضع الحجر الأسود.....	59
المبحث الثاني: الاستبيانات.....	60
1. تحليل استبيان الطلبة.....	60
2. تحليل الاستبيان الخاص بالأساتذة.....	71
المبحث الثالث: المقارنة بين إدارة الخلاف في السنّة النّبوية والعملية التّعليمية الحديثة	84
– نقاط التشابه والاختلاف.....	84

خاتمة.....	91
النتائج.....	91
التّوصيات.....	92
الملاحق.....	94
قائمة المصادر والمراجع.....	98
فهرس الأشكال التّوضيحية.....	104
فهرس الموضوعات.....	106
الملخص	

ملخص البحـــــث

* ملخص باللغة العربية

* ملخص باللغة الفرنسية

ملخص البحـــــث

تعدّ السنّة النّبوية المرجع الأساس والمهم الذي يعود إليه الباحث ليستمد منه الأساليب النّبوية في إدارة الخلاف، حيث دعت إلى ضرورة التحلي بمجموعة من الضوابط والشروط أثناء تطبيق هذه الأساليب على أرض الواقع كـــ: مراعاة الموقف والمقام، وخصوصية الأشخاص المختلفين، تنوّع الأساليب والالتزام الضوابط الشّرعية...

حسب دراستنا، وجدنا أنّ غالبية الأساتذة يفضّلون استخدام أسلوب "الحوار" وعليه لابد من تنويع الأساليب المتّبعة في حلّ الخلاف، وعدم الاقتصار على أسلوب واحد فقط، وبالتالي وجب علينا الاطلاع على سنّة النّبي صلّى الله عليه وسلّم لاستنباط منها المزيد من الأساليب واستثمارها في التّعليم، وذلك لتحقيق إدارة فعّالة وناجحة للخلاف.

الكلمات المفتاحية:

- إدارة الخلاف.
- السنّة النّبوية.
- العملية التّعليمية الحديثة.

Résumé en Français:

La sunna du prophète est considérée comme la principale et fondamentale référence pour le chercheur, qui lui permet de déduire les méthodes du prophète dans la gestion du conflit. La sunna vise également à avoir un certain nombres des règlements et de conditions dans l'application de ces méthodes sur le terrain, telles que la prise en considération du statut, du cotexte et la spécificite des gens en litige, la diversité des méthodes et l'engagement du respect des règlements de la chariâ.

Selon notre étude, nous avons constaté que la plupart des enseignants préfèrent utiliser la méthode du "dialogue" et donc il faut diversifier les méthodes utilisées pour résoudre les conflits et de ne pas sesuffir uniquement sur une seule méthode et donc il est nécessaire pour nous d'avoir une connaissance sur la sunna du prophète(paix et salat soient sur lui) afin de pouvoir tirer plus de méthodes et leur investissement dans l'éducation afin de réaliser une gestion efficace et utile du conflit.

Mots clés:

- Gestion du conflit.
- La sunna du prophète.
- Processus éducatif moderne.